مختصر قواعد كتابة البحث

حسين نزار فضل الله

دار الهادي

مكتبة
مؤمن قريش

مختصر
قواعد كتابة البحث

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

ISBN 978-9953-540-52-8

مكتبة

مؤمن قريش

لو وضع إيمان أبي طالب في كفة ميزان وإيمان هذا الخلق
في الكفة الأخرى لرجح إيمانه.
الإمام الصادق (ع)

moamenquraish.blogspot.com

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف:03/896329-01/550487- فاكس:541199- ص.ب:25/286 غبيري - بيروت - لبنان

Tel.:03/896329-01/550487-Fax:541199-P.O.Box:286/25 Ghobeiry-Beirut-Lebanon

E-Mail: daralhadi @ daralhadi.com - URL: http: //www. daralhadi.com

مختصر قواعد كتابة البحث

حسين نزار فضل الله

دار الهادي
للطباعة والنشر والتوزيع

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

- إلى عقلي المرشد...
- إلى مجمع كلماتي، وبوّابة أدبي
- إلى روح والدي...
- إلى نعمة عرفتها، وبركة عشتها...
- والدتي
- أهدي هذا العمل...

ح.ف

مُقَدِّمَة

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الحمد لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على نبيِّه المصطفى وآله الطاهرين، وأصحابه الميامين، وعلى أنبياء الله المرسلين، والشهداء والصالحين.

البحث كان ولا يزال الممرّ الإلزامي لأي تقدم علمي أو عملي، وهو - أي البحث - سمة تميّز أمماً وحضارات عن بعضها البعض، كما تميّز الطالب المجدّ والمثابر عن غيره من جيل الطلاب الذين يرضى أكثرهم بالقليل من اكتساب العلم هرباً من الجهد الذي يتطلبه البحث الجاد. وإذا ما وجدنا عند بعض المتحمسين رغبة في الكتابة رأيناهم يتهيبون التعامل مع سيل المناهج والقواعد التي وُضعت لتخدم الباحث، فإذا بها تضطرهم إلى فك رموزها بما يتجاوز قدرة المبتدئين منهم.

ولقد جاء جهد أساتذتنا الكبار - في مؤلفاتهم - بعد

تمرّس في تدريس طلاب الدراسات العليا من المتخصصين، أو الساعين نحو التخصص، وهو عمل تأسيسي جبار فتح الطريق أمام تنظيم أوراق البحث الجامعية، ويأتي اليوم هذا الجهد المتواضع - ببركة الاستفادة من تدريس ومخالطة مراحل متنوعة من المبتدئين-؛ **ليفتح الطريق أمام تنظيم الأفكار البحثية الأولية التي تراود الطلاب المبتدئين الذين يرفضون التعامل** مع أغلب الكتب أو المراجع عن مادة منهجية البحث، مع أنها كتب نفيسة وعميقة.

هنا يأتي هذا المختصر في سياق إثراء خيارات الطالب المحب للبحث، وهو **عمل لم يأت بجديد في المضمون، وإنما يسعى ليقدّم جديداً في الأسلوب** وطريقة العرض.

إنه تبسيط لقواعد البحث ومناهجه التي كثُرت حولها المطولات التي وضعها أساتذة كبار إلا أنه بقي الكثير منها عميقاً ولا أقول معقداً، وطويلاً ولا أقول مملاً، وكثير التفصيل أحياناً ولا أقول كثير الاطناب، وكثير الإجمال أحياناً أخرى ولا أقول كثير الغموض.

ولقد جاءت معالجة موضوعات هذا المختصر وفق التالي:

تعرض الفصل الأول للبحث العلمي ومناهجه تعريفاً وأقساماً.

وتعرض الفصل الثاني للتحضيرات التي يتوجب على الطالب إتمامها قبل البدء بكتابة البحث.

كما تعرض الفصل الثالث لمرحلة الكتابة وقواعد الأسلوب الناجح.

وأما الفصل الرابع فيعرض لشكل البحث وعناصره المكونة.

أخيراً، وبملاحظة ما تقدّم سيكون هذا العمل في خدمة الباحثين المبتدئين لعله يشكّل بداية طريق نحو البحث المتعمق، إن شاء الله تعالى.

حسين فضل الله

بيروت ١٥نيسان ٢٠٠٨م

٨ ربيع الثاني ١٤٣٨هـ

أقوال في العلم والمعرفة

١ - ورد في القرآن الكريم:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[1].

٢ - وورد أيضاً قوله تعالى:

﴿يُؤْتِي ٱلْحِكْمَةَ مَن يَشَآءُ وَمَن يُؤْتَ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[2].

٣ - قال رسول الله محمد ﷺ:

«من لم يصبر على ذل التعلم ساعة، بقي في ذلّ الجهل أبداً»[3].

---

(١) سورة الزمر، الآية: ٩.

(٢) سورة البقرة، الآية: ٢٦٩.

(٣) المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣، ص: ١٧٧.

٤ - وقال ﷺ أيضاً:

«قيدوا العلم. قيل: وما تقييده؟ قال ﷺ: كتابته»[(١)].

٥ - قال الله تعالى لموسى عليه السلام في التوراة:

«عظّم الحكمة... وتعلمها ثم اعمل بها..»[(٢)].

٦ - ورد في الانجيل في السورة السابعة عشرة:

«اطلبوا العلم وتعلّموه، فإن العلم إن لم يُسعدكم لم يشقكم، وإن لم يرفعكم لم يضعكم، وإن لم يغنكم لم يفقركم، وإن لم ينفعكم لم يضركم»[(٣)].

٧ - قال السيد المسيح عليه السلام:

«يا بني إسرائيل زاحموا العلماء في مجالسهم ولو حبواً على الركب، فإن الله يحيي القلوب الميتة بنور الحكمة كما يحيي الأرض الميتة بوابل المطر...

يا صاحب العلم عظّم العلماء لعلمهم ودع منازعتهم، وصغّر الجهال لجهلهم، ولا تطردهم ولكن قربهم وعلمهم...

---

(١) الشهيد الثاني، زين الدين، منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، ط١، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٩٨٨، ص: ٣٤٠.

(٢) المصدر نفسه، ص: ١١٩

(٣) المصدر نفسه، ص: ١٢٠.

بحق أقول لكم: . . . ماذا يُغني عن الأعمى سعة نور الشمس وهو لا يبصرها، كذلك لا يغني عن العالم علمه إذ هو لم يعمل به.

ما أكثر ثمار الشجر وليس كلها ينفع ويؤكل.

وما أكثر العلماء وليس كلهم ينتفع بما علم.

وما أوسع الأرض وليس كلُّها تُسكن.

وما أكثر المتكلمين وليس كل كلامهم يصدق. . .»[(١)]

٨ - قال الإمام علي عليه السلام:

«العلم خير من المال، والعلم يحرسك وأنت تحرس المال.

المال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق. . .

العلم دين يُدان به. . .

هلك خُزان الأموال وهم أحياء، والعلماء باقون ما بقي الدهر. . .»[(٢)].

٩ - وقال عليه السلام أيضاً:

---

(١) الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ط٢، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٨٣، ص: ٣٩٣.

(٢) نهج البلاغة، ط١، قم، مطبعة النهضة، ١٩٩١، ج: ٤، ص: ٣٦.

«إذا كتبت كتاباً فأعد فيه النظر قبل ختمه، فإنما تختم على عقلك»[(١)].

١٠ - وقال عليه السلام أيضاً:

«عقول الفضلاء في أطراف أقلامها».

١١ - كتب بديع الزمان الهمذاني رسالة إلى ابن أخته قال فيها:

«أنت ولدي مادمت والعلم شأنك، والمدرسة مكانك، والمحبرة حليفك، والدفتر أليفك، فإن قصّرت - ولا أخالك - فغيري خالك، والسلام»[(٢)].

---

(١) الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، دار الحديث، ١٩٩٥، ج٣، ص: ٢٦٦٢.

(٢) الثعالبي، عبد الرحمن، يتيمة الدهر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣، ج: ٤، ص: ٣١٥.

الفصل الأول

البحث العلمي ومناهجه

١ - تعريف البحث

٢ - أهداف البحث

٣ - أنواع البحوث

٤ - صفات الباحث

٥ - تعريف المنهج

٦ - أنواع المناهج

أولًا: تعريف البحث

التعريف اللغوي:

كلمة «بَحَثَ» تأتي بمعنى: فتَّشَ، ونبَّشَ، واستقصى، وتفحَّصَ. يقال: باحثه: أي حاوره وجادله.

وتباحثا: تجادلا وتحاورا.

وبحث في الأمر: حاول معرفة حقيقته، وهو جمع أبحاث وبحوث.

- قال الخليل بن أحمد الفراهيدي في تعريف البحث: «هو طلبك شيئاً في التراب، وسؤالك مستخبراً تقول: استبحث عنه وأبحث، وهو يبحث بحثاً»[١].
- قال في تاج العروس: «البحث: طلبك الشيء في التراب».

(١) الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٨، ج٣، ص: ٢٠٧.

وزاد: «البحث أن يسأل عن الشيء ويستخبر» وبحث عنه: سأل[١]. ومثله ما عن ابن منظور في لسان العرب[٢].

- قال في الصحاح: «بحثت عن الشيء وابتحثت عنه، أي فتّشت عنه»[٣].
- قال صاحب مجمع البحرين: «البحث: التفحص عن الشيء، والتفتيش»[٤].

التعريف الاصطلاحي:

تعدّدت تعريفات البحث العلمي كمصطلح، وسنعرض أوضحها وأكثرها تعبيراً عن المطلب:

- البحث هو: «استخدام الوسائل العلمية من أفكار

(١) الزبيدي، الواسطي، تاج العروس، بيروت، دار الفكر١٩٩٤، ج٣، ص: ١٦٨-١٦٩.
(٢) ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، قم، نشر أدب الحوزة، ١٩٨٤، ج٢، ص: ١١٤.
(٣) الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧، ج١، ص: ٢٧٣.
(٤) الطريحي، فخر الدين، ط٢، إيران، نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٨٧، ج١، ص: ١٥٦.

وأدوات وفق قواعد المنهج لمعرفة مجهول ما»(١).

- «تقرير وافٍ يقدمه باحث عن عمل تعهده، وأتمّه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتَّبة، مؤيَّدة بالحجج، والأسانيد»(٢).

- «هو الجهد الذي يبذله الباحث، تفتيشاً، وتنقيباً، وتحقيقاً، وتحليلاً، ونقداً ومقارنة، في موضوع ما، بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها...،»(٣).

- «... هو وسيلة للاستعلام والاستقصاء المنظم والدقيق الذي يقوم به الباحث بغرض اكتشاف معلومات أو علاقات جديدة، بالاضافة إلى تطوير أو تصحيح أو تحقيق المعلومات الموجودة فعلاً... على أن يتّبع في هذا الفحص قواعد المنهج العلمي واختيار

(١) الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، ط١، بيروت، دار المؤرخ العربي، ١٩٩٢، ص: ١٣.

(٢) كما عرّفه Arthur Cole في كتاب "A Manual For Thesis writing" ونتقله عن: شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ط٢١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠، ص: ٥.

(٣) فضل الله، مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط١، بيروت، دار الطليعة، ١٩٩٣، ص١٢.

الطريقة والأدوات اللازمة للبحث.»[١]. .

وبعبارة مختصرة:

البحث هو استقصاء دقيق عن موضوع ما بهدف الإحاطة الشاملة به، مع استخدام لمنهج علمي مناسب، على أن يتوّج بكتابة تقرير وافٍ وفقاً لتقنيات محددة.

(١) بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط٦، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٢، ص: ٢٠.

ثانياً: هدف وأهمية البحث العلمي

تتصدر الأنشطة البحثية قائمة الاهتمام في الدول والمؤسسات العلمية الكبرى في العالم، ويشتدّ التنافس في إنفاق المال على الأبحاث والتطوير(١).

على أن أبرز ما يمكن ذكره حول هدف وأهمية البحث هو التالي:

(١) ذكرت منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي أن الولايات المتحدة الأمريكية تحتل المرتبة الأولى منذ سنوات وتصل نفقاتها إلى ٣٣٠ مليار دولار كما في أرقام العام ٢٠٠٦. تليها الصين التي وصل إنفاقها في نفس العام إلى ١٣٦ مليار دولار، ومن ثم اليابان بمبلغ ١٣٠ مليار دولار أمريكي. في حين لا تتجاوز نسبة إنفاق الدول النامية ٤٪ من الانفاق العام في العالم. كما تشير تقارير دولية ودراسات جادة الى أن البلدان العربية مجتمعة خصصت عام ٢٠٠٣ مبلغ ٧٥٠ مليون دولار فقط، أي حوالى ٠،٣ ٪ من إجمالي ناتجها الوطني للبحث والتطوير، فيما تخصص البلدان المصنعة من ١ - ٣ ٪ من اجمالي ناتجها للبحث العلمي. وفي مقارنة بين حال العرب وحال دولة العدو الاسرائيلي، يتبين أن حجم الانفاق على البحوث في اسرائيل نسبة إلى الناتج المحلي هو حوالى ٤ ٪. كما تشير=

١ - البحث هو أساس التقدم العلمي، والاكتشافات التي ننعم بالاستفادة منها كلها مدينة إلى الجهد البحثي الذي قام به العلماء.

٢ - البحث ينمي قدرات الطالب على القراءة المتأنية والدقيقة، والتحليل والمقاربة، والنقد والمقارنة...

٣ - البحث يدرّب الطالب على تنظيم المعلومات وتبويبها وعرضها بشكل يساعد على تناولها والاستفادة منها بسهولة وسرعة..

٤ - البحث يتيح للباحث الاحاطة الشاملة بموضوع محدد، بحيث يعرف كل ما يحيط به، أو ما يؤثر أو يتأثر به.

٥ - البحث يهدف إلى تحصيل أحد الامور التالية: إما اختراع معدوم، أو إحياء قديم، أو توضيح مبهم، أو تفصيل مجمل، أو تهذيب موضوع مطوّل، أو جمع متفرق وترتيبه[1].

= الاحصاءات إلى أن في اسرائيل ١٢ بحثاً لكل عشرة آلاف مواطن، فيما يبلغ هذا المعدل ثلث بحث لكل عشرة آلاف مواطن عربي.

(١) المجذوب، طلال، منهج البحث وإعداده، بيروت، مؤسسة عز الدين، ١٩٩٣، ص: ٣١.

ثالثاً: أنواع البحوث

البحث العلمي Scientific Research من ناحية أغراضه قد يكون تنقيباً عن الحقائق، أو نوعاً من التفسير النقدي، أو بحثاً يهدف إلى حلّ المشاكل بعد التنقيب عن الحقائق وتحليل الادلة. وقد يكون البحث دراسة استطلاعية، أو وصفية تشخيصية، أو دراسة تجريبية(١).

وأما من ناحية طبيعته فيمكن الحديث عن خمسة أنواع من البحوث، هي التالية:

١ - النوع الأول: البحث القصير، أو الصفي Term-Paper

ويُسمى البحث التدربي(*)، وهو الذي يقوم به الطالب

---

(١) بدر، مصدر سابق، ص: ٢٢-٣١.

(*) قد يسمي البعض هذا النوع بالمقالة إلا أننا سنتعرض لها - أي للمقالة - بوصفها نوعاً مستقلاً من أنواع العمل البحثي خلافاً لما درج عليه بعض المؤلفين.

المبتدىء من خلال استخدام القواعد الأولية للبحث الصحيح مستخدماً عدداً من المراجع، وذلك بهدف اختبار قدرته على جمع المعلومات واستخدامها بشكل منظم ومرتب. ومن صفات هذا البحث أنه قصير قد تتراوح صفحاته بين ١٥ - ٣٠ صفحة، أو بين ٢٠-٤٠ صفحة.

هذا النوع -البحث القصير التدريبي- هو الأقرب إلى موضوعنا؛ لأن هدفه تعليم وتدريب الطالب على أصول الكتابة الصحيحة مع مراعاة استخدام المراجع، وتوثيق المعلومات...

ويمكن إجمال فوائد ممارسة البحث الصفي (القصير) بالتالي:

١) تحسين مستوى الكتابة لدى الطالب.

٢) التدرّب على المطالعة واستخدام المكتبة.

٣) التعود على الأمانة العلمية من خلال توثيق المعلومات.

٤) اختيار المصادر والمراجع واستخدامها في تحصيل المعلومات، والتدرب على كتابتها وفق القواعد الخاصة بتوثيق المعلومات.

٥) التمرّس في تدوين مستخلصات لما يقرأ.

٦) تحسن مستوى الفهم، واستخراج الأفكار الرئيسة من النصوص.

٧) تحليل الأفكار ومقارنة المعطيات واستخدام الأدلة والبراهين.

٨) التدرب على كتابة المحتويات والفهارس والملاحق.

٢ - النوع الثاني: المقالة Article

المقالة فن من فنون الأدب، وهي قطعة إنشائية تُكتب نثراً، تعالج موضوعاً محدّداً بشكل مختصر ومباشر. وهي تتكوّن من صفحات قليلة، تطول أو تقصر تبعاً للموضوع(١).

والمقالة نوع خاص من أنواع البحوث لها ما يميّزها عن غيرها، فهي ليست بحثاً صفياً كما يرى البعض، وإنما هي نوع له خصائصه الشكلية والمضمونية المميزة له عن غيره.

(١) يحدّد البعض حجم المقالة بين صفحة كحدٍ أدنى وأربع صفحات كحدٍ أقصى؛ لأنها إن نقصت عن صفحة اقتربت من الخاطرة، وإن زادت عن أربع صفحات اقتربت من البحث.

وتنقسم المقالة من ناحية طبيعتها إلى نوعين:

أ - **المقالة التي تصدر عن طالب مبتدىء** وتكون خلاصة التجربة والمحاولات الأولى له، وهي تتطلب منه مطالعة مكتبية بسيطة ولكن دون الحاجة إلى القيام بأعمال التوثيق، أو الفهرسة، أو غير ذلك.

ب - **المقالة التي تصدر عن متخصص** أو صاحب رأي وهي قد تكون خلاصة رأي علمي، أو ملخصاً لبحث مطول، أو لأقسام منه، وهي تتطلب عناية دقيقة بقواعد ومناهج العمل البحثي ومتطلباته.

أنواع المقالة

وتنقسم المقالة من ناحية أغراضها إلى عدة أنواع: المقالة الموضوعية، والمقالة الأدبية، والمقالة الصحفية.

● المقالة الموضوعية:

ويسميها البعض بالمقالة العلمية، وهي التي تعالج موضوعاً محدداً بهدف الوصول إلى نتيجة، وقد يكون موضوعها طبياً، أو تاريخياً، أو فلسفياً، أو اجتماعياً. ويستخدم في هذا النوع من المقالات الأسلوب العلمي؛

لأنها مقالات علمية كما تقدّم. ومما يميّز هذا الأسلوب كون عباراته قصيرة، مباشرة، ومعبّرة، لا يتوقف فيه - أي في الأسلوب العلمي - الكاتب كثيراً عند اللفظ بل يكون جلّ اهتمامه بالمعنى وكيفية إيصال المراد من أفكاره وآرائه دون اعتناء بالبعد الجمالي في الكتابة.

● **المقالة الأدبية:**

وهي عبارة عن نصّ نثري يقدمه الكاتب ويكون نابعاً من ذاته ومعبراً عن تجربته، وهي مقطوعة مليئة - من حيث المضمون- بالمشاعر، والعاطفة، والأحاسيس، وتعبِّر عن فكرة وهدف. وهي مقطوعة تعتمد - من حيث الأسلوب - الألفاظ الرشيقة ذات الوقع الموسيقي المناسب مع الكتابة الأدبية، ويكون - في هذا النوع من المقالات- الكاتب سابحاً في فضاء المعاني التي يختار لها ما يناسبها من الألفاظ العذبة ويعبّر عنها بطرق شتى.

● **المقالة الصحفية:**

وهي نوع خاص يتناول فكرة سياسية ويعالجها بإيجاز ودقة، ويستعرض فيها الكاتب أدلته، ومقارباته، وتحليلاته بهدف إثبات الفكرة المطروحة. ويمكن القول إن المقالة

الصحفية قد تستخدم الأسلوب العلمي في التعبير، وقد يكون لها حظ من الأسلوب الأدبي الذي قد يلجأ إليه الكاتب الصحفي مستفيداً من قوة تأثيره.

عناصر المقالة

للمقالة عناصر تميزها، وهي: المادة، والأسلوب، والخطة.

- العنصر الأول: المادة

المادة هي مجموع الأفكار، والمعلومات، والمعارف، والنظريات، أو المشاعر والأحاسيس التي يتمحور حولها موضوع المقالة. ويجب أن تتصف المادة بالوضوح، وأن تكون صحيحة لا يشوبها التناقض بين مقدماتها وما يترتب عليها من نتائج، كما يجب أن تتحلى بالعمق والتركيز.

- العنصر الثاني: الأسلوب

الأسلوب هو طريقة التعبير والكتابة، أو الصياغة اللغوية والأدبية لمادة المقالة، أو هو القالب الأدبي الذي تصبّ فيه المادة أفكارها، ولا بد في أسلوب كتابة المقالة من أن يتصف بأمور أهمها:

- الوضوح المساعد على الفهم، والذي يتحقق من خلال استعمال الكلمات الأقرب دلالة على المراد، ومعرفة المرادفات والعلاقات بين المفردات والبراعة في تركيب الجمل القصيرة المعبرة مستفيداً من خزائن اللغة وما تحتويه العلوم العربية من صور بيانية ومحسنات لفظية ومعنوية.

- القوة التي تساعد على التأثير في القارئ، من خلال حيوية الأفكار، ودقتها، ومن خلال العبارات الغنية والصور الرائعة، ونظير ذلك ما يقوله الشاعر:

«... فاخْرجوا مِن أرضِنا، من برِّنا، من بَحْرنا، من قَمْحنا، من مِلْحِنا، من جُرْحنا، من كلِّ شيء، واخْرجُوا من ذِكريَات الذاكِرَة..»(١).

- الجمالية التي تساعد على الإمتاع، فالوضوح في الأسلوب يساعد على زيادة الفهم، والقوة تساعد على التأثير، وأما جمال الأسلوب فهو الذي يمسك يد

(١) من قصيدة «أيها المارّون بين الكلمات العابرة» للشاعر الفلسطيني محمود درويش.

القارئ ويشدّه إليه؛ ليتم قراءة المقالة من أولها إلى آخرها، مستعيناً على تحقيق ذلك باستخدام الكلمات العذبة، والجمل المعبرة، متحاشياً الكلمات الغريبة، والجمل المتنافرة، والتعابير الموحشة، وبذلك يحقق جمال الأسلوب. وهذا ما نلامسه في النص التالي من«دمعة وابتسامة» لجبران خليل جبران:

« . . .أنتم مثل أزهار تنبت في الظل. سوف تمرّ نسيمات لطيفة وتحمل بذوركم إلى نور الشمس فتحيون هناك حياة جميلة.

أنتم نظير أشجار عارية مثقلة بثلوج الشتاء. سوف يأتي الربيع ويكسوكم أوراقاً خضراء غضّة.

سوف تمزق الحقيقة غشاء الدمع الحاجب ابتسامتكم. . .»

- العنصر الثالث: الخطة

الخطة أو هندسة المقالة هي الطريق الذي يسلكه الكاتب عندما يريد أن يعبّر عما لديه من أفكار، وبدون تحديد معالم هذا الطريق فإن أفكاره تضيع مهما كانت قيّمة، ومهما كان أسلوبه أخّاذاً؛ لأنه سيكون بمثابة تضييع

ما لديه من كنوز في زحمة سطوره وصفحاته المبعثرة.

وتتألف الخطة التي يعمل كاتب المقالة على ضوئها من: مقدمة، وعرض، وخاتمة.

فالمقدمة تهيئ الطريق للبدء بطرح الموضوع، وتمهّد له من خلال جمل واضحة المعنى، وأفكار بديهية لا لبس فيها أو نقاش في مضامينها. وهي قد تتضمن أسئلة تثير رغبة القارئ في معرفة الإجابة عنها، أو تعرض باختصار شديد لخلاصة ما تريد إثباته المقالة بما يحفّز على قراءتها.

والعرض أو صلب الموضوع هو جوهر ما ينوي الكاتب تقديمه في مقالته، وهنا عليه أن يستحضر ما لديه من موضوعات ويقوم بشرحها وتحليلها، ويعالج - وفقاً لخطته - ما عنده من أفكار، على أن يؤيدها بالأدلة الداعمة، ويسندها بالبراهين المقوية والمقنعة، كما ينبغي أن يتناول أفكاره بتسلسل منطقي، ويذكر أهميتها، ودلالتها، وصلتها بموضوع المقالة الرئيسي الذي ينبغي أن لا يغيب عن ذهن الكاتب؛ ليهتم بربط أفكاره دائماً به. ولعل أبرز ما يميّز صلب الموضوع: أن تُرتب أفكاره، وأن يُقسّم إلى عناصر محددة، وأن يكون متسلسلاً بحيث تمهد كل نقطة للنقطة التي تليها.

والخاتمة هي عبارة عن تلخيص للنتائج التي توصل إليها الكاتب في مقالته من خلال ما عالجه في العرض، ويميِّزها الاختصار والدقة.

٣ - النوع الثالث: الرسالة Thesis

وهي بحث طويل يعدّه الطالب وينال من خلاله شهادة الدراسات العليا المعمّقة، أو الماجستير. الرسالة تكون أطول حجماً من البحث الصفي (١٠٠-٢٠٠ صفحة) وهي تزيد أو تنقص تبعاً للموضوع المبحوث عنه، وأكثر استخداماً للمصادر والمراجع، وأدق عناية بتقنيات الكتابة وأصول البحث وقواعد المنهج المعتمد.

ويتصف موضوع الرسالة بأنه جديد ويُعنى بإبراز قدرة الطالب على استخدام تقنية أو أكثر من تقنيات البحث العلمي، بالإضافة إلى الوصول إلى نتيجة -إيجابية أو سلبية - حول موضوع البحث، كما تستغرق كتابتها وقتاً لا يقلّ عن السنة.

٤ - النوع الرابع: الأطروحة Doctorate Dissertation

وهي بحث طويل يعدّه الطالب الحائز على شهادة الماجستير، وينال من خلاله شهادة الدكتوراه، وهو يشترك

مع الرسالة في ما تقدّم ويزيد على ذلك بأنه أطول حجماً، ويتطلب وقتاً لا يقل عن ثلاث سنوات، كما يجب أن يكون أكثر دقة، وعمقاً، وتحليلاً، ويتطلب براعة خاصة في التقميش والكتابة؛ لتقديم عمل يتسم بالإثراء الجدي للمعرفة، أو الاختصاص الذي يبحث فيه. كما يمتاز بحث الدكتوراه بوفرة مصادره ومراجعه وبأصالة خاصة تُبرز رأي الطالب الذي يتحوّل هنا إلى باحث جدي.

٥ - النوع الخامس: البحوث المتخصصة

وهذه تصدر عن أساتذة يحملون شهادة الدكتوراه، يتناولون فيها موضوعات علمية مستفيدين من تجاربهم وخبراتهم العميقة بهدف إثراء المعرفة، وأهم هذه الأبحاث ما يُنشر في مجلات علمية محلية وعربية أو عالمية، أو قد تكون - أبحاثهم - مساهمات في مؤتمرات علمية متخصصة.

هذه الأبحاث المتخصصة تؤهل كتابها - عند ضمّها إلى ملفهم الأكاديمي في الجامعات - لنيلهم درجات ورُتب علمية أعلى كـ: «أستاذ محاضر» ويسميها البعض «معيد»، أو كـ : «أستاذ مساعد» Assistant Professor، أو

أستاذ مشارك Associate Professor، وأرفعها رتبة «أستاذ» Professor(*).

(*) تختلف تسميات الأبحاث في مراحل الدراسات العليا، وكذا أسماء الرتب والدرجات العلمية المعتمدة والممنوحة، وذلك تبعاً لتعدد الاختصاصات، ولتعدد الجامعات وأنظمتها المعتمدة في كل منها.

رابعاً: صفات الباحث

الباحث Researcher

هو من عليه القيام بالدور الذي تقدّم ذكره، أي تحضير وكتابة البحث؛ ولأنه عمل علمي مهم فإنه يتطلب مواصفات خاصة لا بد من مراعاتها لدى أي طالب باحث. على أن مهارة البحث قد لا تتأتّى لكل طالب حتى لو كان ناجحاً في المقررات الدراسية لأي معهد أو جامعة؛ لأن البحث يحتاج إلى الميل وحب التعلم، والمثابرة، والرغبة في استطلاع المعارف بشكل يشبه الموهبة الخاصة التي قد لا نجدها عند الجميع. وأبرز المواصفات والخصائص التي يجب على الباحث أن يحرص عليها هي:

١ - **الرغبة**: التي تدفعه لبذل الجهد وتحمّل الصعاب، وتمكّنه من المثابرة، وإذا خمدت الرغبة تراجع العمل.

٢ - **الأمانة العلمية، والنزاهة** Exemption وذلك يتحقق من خلال:

أ - الفهم الصحيح والدقيق لأقوال الآخرين.

ب - أن لا يتكل على غيره في إنجاز بحثه.

ت - أن لا يسرق جهد الغير وينسبه إلى نفسه.

ث - أن لا يقتبس نصوصاً دون الاشارة إليها وفقاً لقواعد الاقتباس.

٣ - **الموضوعية** Objectivity بحيث يكون هدفه الوصول إلى المطلب الصحيح مجرداً عن أية غاية أخرى، وهو ما يدفعه إلى عدم التحيّز لأي رأي دون اكتمال الأدلة والبراهين.

٤ - **المعرفة والثقافة الواسعة**: وهي التي تسعفه في بحثه، وتعطيه الدفع والانطلاق؛ لأنه بدونها يكون قليل الزاد. وتعرف هذه الصفة من خلال حب المطالعة.

٥ - **الخيال الواسع**: كثيرة هي الأفكار والحقائق التي كانت تسبح في فضاء الخيال قبل أن تحطّ رحالها على أرض الواقع وتصبح أمراً مصدّقاً؛ فكلما توسَّع الخيال توسَّعت مدارك الأفكار واغتنت بما قد يحمل معه من جديد.

٦ - **العقل المنظّم**: يحتاج البحث إلى أفكار مرتبة لا

مبعثرة، ومنظمة لا مشتتة؛ لأن أحد أدوار الباحث أن يدير المعلومات ويوضبها في ذهنه ثم يكتب تقرير البحث Research Report لتصبح معه صالحة للإعلام To Inform.

خامساً: منهج البحث

المنهج Method

معناه في اللغة: الطريق الواضح.

ورد في لسان العرب: «طريق نهج: طريق بيّن واضح. وأنهج الطريق: وضح واستبان.

والمنهاج: الطريق الواضح. والنهج: الطريق المستقيم»[(١)].

وقد تكوّن مصطلح «المنهج» ابتداءً من القرن السابع عشر على يد فرانسيس بيكون[(*)] وغيره من العلماء الذين

(١) ابن منظور، لسان العرب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ١٩٨٨، ج١٤، ص: ٣٠٠.

(*) FRANCIS BACON (١٩٠٠ - ١٩٦٧) فيلسوف ومفكر فرنسي وضع قواعد المنهج التجريبي من خلال كتابه الشهير الأرغانون الجديد Novum Organum, وقد بدأ العمل به عام ١٦٠٨ ثم عدّل فيه ١٢ مرة، ونُشر نهائياً سنة ١٦٢٠.

اهتموا بالمناهج التجريبية، وإن كانت ثمة مناهج معتمدة لدى علماء المسلمين قبل ذلك.

والمعنى الاصطلاحي للمنهج: طريقة البحث. وقد عُرّف بعدة تعاريف منها:

١ - «**الطريق المؤدي إلى الكشف عن الحقيقة في العلوم بواسطة طائفة من القواعد العامة التي تهيمن على سير العقل وتحدد عملياته حتى يصل إلى نتيجة معلومة**»[١].

٢ - «**مجموعة من القواعد العامة يعتمدها الباحث في تنظيم ما لديه من أفكار أو معلومات من أجل أن توصله إلى النتيجة المطلوبة**»[٢].

وبعبارة أخرى، **المنهج هو الطريقة التي يعتمدها الباحث ليتمكن من كتابة بحثه**، وهذا المنهج يختلف من علم إلى علم، ومن موضوع إلى موضوع، على ما سيأتي عند التعرض لأنواع المناهج في الفقرة المقبلة.

---

(١) بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣، ص: ٥

(٢) الفضلي، مصدر سابق، ص: ٥١.

سادساً: أنواع المناهج

العلم الذي يبحث في القواعد والطرق التي يجب على الباحث أن يسلكها لإتمام دراسته، هو علم المناهج Methodology وهو يقدم مجموعة من الطرائق التي تختلف باختلاف حقول البحث، وتتعدد بتعدد العلوم والموضوعات المبحوث فيها. فلكل علم منهج خاص به، وإن كانت تتشارك بعض المناهج على مطلب واحد.

ولأننا نعتمد الاختصار في هذه الخلاصة، وحديثنا يتركز على «**البحث الصفي**» التدريبي؛ فإننا لن نتوقف طويلاً عند المناهج بالرغم من أهميتها وذلك خوفاً من أن نشوش ذهن الطالب الذي تسعى هذه الخلاصة إلى تشجيعه وتحفيزه لخوض الكتابة. وسنكتفي بذكر نبذة مختصرة عن أهم المناهج:

١ - **المنهج التجريبي** Experimental Method

هو منهج يُستخدم في دراسة العلوم الطبيعية ويعتمد

على الملاحظة والتجربة والمشاهدة. وهو منهج يقوم على:

- تحديد المشكلة (موضوع البحث)
- تحديد الفرضيات Hypothesis
- إجراء الملاحظة Observation والتجربة لاختبار الفرضية.

فإذا أيّد الاختبار الفرضية تنتج عندنا ما نسميه «النظرية» Theory وإذا قام الدليل القطعي على صحة النظرية دون أن تنقضها نظرية أخرى يصبح لدينا ما نسميه «القانون» Law.

٢ - المنهج التاريخي Historical Method

ويقال له «الوثائقي»، ويُعرّف بأنه: «**مجموعة الطرائق والتقنيات التي يتبعها الباحث التاريخي والمؤرخ للوصول إلى الحقيقة التاريخية، وإعادة بناء الماضي بكل وقائعه وزواياه...**»(١).

فهو إذن منهج مستخدم لاستعادة أحداث مضت

---

(١) دويدري، رجاء، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط١، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٢م، ص: ١٥١.

واستردادها كما هي؛ لذا يسمى أيضاً بالمنهج «الاستردادي». ويقوم على مجموعة قواعد تساعد على فهم التاريخ - كنص أو كحادثة- دون التباس، وهذا يتوقف على مراعاة توثيق أسانيد النصوص، وتنقيتها من التحريف، وفهم مرادها الحقيقي بعد وضعها في سياقها الطبيعي.

٣ - المنهج العقلي Rational Method

ويعرّف بأنه: المنهج المناسب لدراسة المبادئ العقلية، ويقوم على قواعد علم المنطق. وهو المعتمد في أغلب الدراسات الاسلامية، سيما الفلسفية، إضافة إلى علم أصول الفقه وعلم الكلام.

٤ - المنهج الوصفي Descriptive Method

ويعرّف بأنه: «أسلوب من أساليب التحليل المركّز على معلومات كافية ودقيقة عن ظاهرة أو موضوع محدّد، أو فترة أو فترات زمنية معلومة، وذلك من أجل الحصول على نتائج علمية، ثم تفسيرها بطريقة موضوعية، بما ينسجم من المعطيات الفعلية للظاهرة»[(١)].

(١) نفس المصدر، ص: ١٨٣.

يقوم هذا المنهج على وصف ظاهرة ما للوصول إلى أسباب هذه الظاهرة والعوامل التي تتحكم فيها، واستخلاص النتائج لتعميمها. وقد اعتمدت الدراسات الاجتماعية عامة وبخاصة علوم الجغرافيا والاجتماع والانسان على هذا المنهج. ويشمل المنهج الوصفي أكثر من طريقة:

- **طريقة المسح** Survey method: حيث تتمّ دراسة الظاهرة بشكل عام والاحاطة بكافة عواملها وأسبابها، وهو ما يسمى الاستقصاء.
- **طريقة الحالة** Case method: وهي تتضمن دراسة حالة واحدة أو بضع حالات دراسة متعمقة مع تحليل كل عامل من العوامل المؤثرة والاهتمام بكل شيء عن الحالة المدروسة(*).
- **طريقة تحليل الحالة** Case Analysis: يعتمد هذا

(*) من الأمثلة المشهورة لطريقة الحالة في البحث الدراسة التي قام بها الجراح الأميركي Baumount (١٧٨٥ - ١٨٣٥) على مريض أصيب بطلق ناري في بطنه نتج عنه ثقب بالبطن أمكن علاج المريض ولكن فتحة البطن ظلت موجودة وتمكن الطبيب من إدخال الطعام وإخراجه على فترات وتحليله ومن خلال ٢٣٨ تجربة أجراها أمكن الوصول إلى أول فهم حقيقي للعصير المعدي وعملية فيزيولوجيا الهضم.

الأسلوب على وصف منظّم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة حيث تُستخرج المعلومة من هذه النصوص فقط دون الحاجة لمصادر أخرى للمعلومات.

٥ - المنهج التكاملي Integrative Method

وهو استخدام أكثر من منهج في بحث واحد بحيث تحقق التكامل فيما بينها. فعلم الكلام مثلاً قد يعتمد المنهج العقلي والنقلي (التاريخي) معاً[١].

وهناك مناهج أخرى لم نتوقف عندها: كالمنهج الاحصائي، والمنهج الظواهري، والمنهج المقارن، والمنهج الجدلي...

(١) نفس المصدر، ص: ٥٣ - ٦١.

الفصل الثاني

تحضيرات ما قبل كتابة البحث

١ - اختيار وتحديد مجال البحث

٢ - المطالعة السريعة

٣ - خطة البحث

٤ - جمع مادة البحث

أولًا: اختيار وتحديد مجال البحث

هناك مجموعة من المقدمات الضرورية التي يتعين على الطالب أن يبادر إلى تحضيرها للدخول الجدي إلى مرحلة كتابة البحث، ويكون التهاون أو الاستعجال في طي هذه المراحل سبباً في تعثر الطالب، أو توقفه عن العمل بسبب عدم التحضير الجيد والممنهج.

ويمكن مراعاة لذلك أن نحدّد الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحديد نطاق البحث

لأن لكل طالب إمكانات خاصة - واهتمامات تميّزه عن غيره، ورغبة تقوده باتجاه بعض العلوم أو المعارف، وتصرفه عن غيرها - كان لا بد من أن يحدّد الطالب في بداية طريقه البحثي نطاق البحث الذي يرغب به، ويتناوله بحماس ومثابرة. فقد يرغب بأن يكتب بحثاً فقهياً، أو قرآنياً، أو فلسفياً، أو تربوياً، أو طبياً، أو اجتماعياً...،

فلا يستطيع طالب لا يملك مقدمات علمية خاصة أن يغامر باختيار ميدان الفلسفة مجالاً لبحثه، أو أن يختار من لا باع له في الفقه موضوعاً فقهياً، وهكذا. . .

فلا بد إذن من تحديد هذا المجال من الدراسة والتي يجب أن يُقرر على ضوء أمور:

١) - أن يتناسب الاختيار مع قدرات ومؤهلات الطالب العلمية واللغوية.

٢) - أن يكون مجال البحث باعثاً على الرغبة والاندفاع لدى الطالب الباحث.

٣) - أن لا تكون هناك موانع عملية كعدم وجود مصادر ومراجع عن الموضوع.

الخطوة الثانية: تحديد موضوع البحث

بعد تحديد نطاق البحث الأولي لا بدّ من التركيز على مجال أضيق من خلال تحديد موضوع البحث؛ فنحدد مثلاً الباب الفقهي المراد بحثه (الصلاة، التجارة، القضاء. . .)، أو المجال القرآني المطلوب خوضه (علوم القرآن، تفسير القرآن، إعجاز القرآن. . .) أو نحدد النوع

الفلسفي الذي سنعمل عليه (فلسفة يونانية، معاصرة، أو إسلامية..) أو نختار الميدان التربوي والاجتماعي الذي سيشكل موضوعاً للبحث، وهكذا نضيّق نطاق البحث حتى نستقر عند أضيق نطاق أو مجال.

هنا تلزم الاشارة إلى أن ثمة شروطاً إضافية تطلب عادة في غير البحث الصفي (موضوع تركيزنا) كضرورة أن يتصف الموضوع المختار بأهمية علمية، أو أن يكون غير مبحوث أو معالج فيما سبق.

الخطوة الثالثة: تحديد عنوان البحث

عنوان البحث هو الخطوة الأخيرة والأساس في تحديد مجال البحث، ويتوقف عليها إمكانية النجاح في العمل، أو التوقف في منتصف الطريق؛ لعدم ملاءمة العنوان لما تقدّم من ضوابط، وأهم الشروط المطلوبة في العنوان أن لا يكون واسعاً وشاملاً، وإنما لا بد من أن يكون محصوراً ومحدداً، ومركزاً باتجاه لا يضطّر معه الطالب إلى التوسّع الذي تضعف عنه إمكاناته.

وبعبارة أخرى، إذا اختار الطالب عنواناً فضفاضاً

أصبح مضطراً لأن يكتب بالتفصيل عن هذا الموضوع وهذا يشكل إرباكاً له. فلو عنون بحثه بـ «دراسة عن ابن سينا» فماذا تراه يكتب في بحثه؟! هل يكتب عن ابن سينا الفيلسوف، أو الطبيب، أو. . .؟ وهل يستطيع بحث واحد أن يستوعب الحديث عن فلسفة ابن سينا فقط؟! أم كيف يمكن لطالب أن يبحث في إنجازاته الطبية، وما أكثرها؟ لذا نسكتشف أن هذا العنوان خطأ، وأن علينا أن نختار جانباً محدداً عن ابن سينا؛ لتصبح الكتابة ميسّرة أمام الطالب.

وبتقريب آخر، لو قرر الطالب أن يعنون بحثه بـ «تاريخ جبل عامل» فإنه سوف يقع في بحر عميق من الموضوعات التي يجب عليه أن يتعرّض لها، فجبل عامل له تاريخ سياسي كبير لا تختصره كتب، وله تاريخ جهادي عظيم لا تحويه المطولات، وله تاريخ علمي واسع تشهد له الأساطين من العلماء، وله تاريخ أدبي تضجّ به دواوين الشعر وواحات الأدب. . .، فعن أي تاريخ سوف يتحدث هذا المسكين (أي الطالب)؟ ولكل قرية في جبل عامل تواريخ وحكايا. وعليه لا بد من أن يخصص العنوان العام، كأن يقيده بفترة زمانية محددة، أو يكون بحثه حول

جانب محدد، أو حول قرية محدّدة، أو حول شخصية محددة في ذلك المكان وتلك المرحلة.

وأما من الناحية الفنية فيخضع العنوان إلى جملة أمور منها:

١ - أن يكون العنوان حاكياً ومعبراً عن موضوع البحث، ودالاً على المضمون بشكل لا لبس فيه.

٢ - أن يكون العنوان جذاباً وواضحاً، يبعث على الأنس والاهتمام.

٣ - أن لا يكون العنوان عاماً، إلا أن يذكر ما يخصصه. مثال:

- العلماء في جبل عامل - عيناثا نموذجاً -.
- مرتضى مطهري - قراءة في كتاب العدل الإلهي -.
- السيد حسن نصرالله - عناصر القوة في خطابه -.

ثانياً: المطالعة السريعة

يتعين على الطالب - بعد تحديد مجال وموضوع البحث، وتالياً تحديد عنوان دقيق للموضوع المبحوث عنه- القيام بمطالعة نسميها أو نصفها بالمطالعة السريعة؛ لأنها تعتمد التصفح السريع لبعض المراجع التي تتناول موضوع البحث، وذلك بهدف تكوين تصور أولي وإجمالي عن أهم ما يتعرض له موضوع البحث كمقدمة للدخول التفصيلي إليه.

وتهدف هذه المطالعة السريعة إلى تحقيق أمرين:

الأمر الأول:

تفحّص مدى جدية الطالب وقدرته الفعلية في خوض غمار الموضوع الذي قام بتحديده. فكثيراً ما تقود الحماسة الطالب في بداية طريقه، وعندما يبدأ فعلياً بالعمل يتسلل إليه شعور بالصعوبة ورغبة بالتراجع والعدول إما عن

الموضوع المختار، أو عن أصل البحث. وعليه تكون المطالعة الأولية والسريعة كفيلة باختبار قوة الاندفاع لدى الباحث باتجاه الموضوع المحدد، وإمكانية التعامل مع متطلبات هذا الموضوع، وكفيلة بتحديد مدى جديّته في سلوك طريق البحث العلمي.

الأمر الثاني:

التمكّن من وضع مخطط البحث، والذي سيأتي أنه يحتاج إلى مطالعات أولية تسمح برسم هيكلية البحث، أو تنظيم جسم البحث الذي سيأتي الحديث عنه في الفقرة التالية(*).

(*) في الأبحاث الطويلة لا تكفي المطالعة السريعة لوضع مخطط وهيكلية البحث، بل لا بد من مطالعة واسعة تمكّن من وضع خطة التنفيذ.

ثالثاً: خطة البحث Plan

بعد تحديد موضوع البحث على الباحث - الذي هو الطالب هنا - أن يعدّ المخطط التفصيلي لعمله. فالخطة تشبه خط السير الواجب اتباعه للوصول إلى المطلوب، أو الدليل المنظَّم والمنظِّم لعمل الطالب تجنيباً له من الفوضى التي تسقطه في شباك الضياع.

خطة البحث هي أيضاً الورقة التي على الطالب أن يقدمها لأستاذه المشرف، أو إلى لجنة خاصة؛ لينال بموجبها الموافقة على البدء بعمله. وتتضمن هذه الخطة أربعة عناصر:

(راجع النموذج التوضيحي في الصفحة: ٥٩ - ٦٤).

العنصر الأول: الغلاف

وهو يتضمن مجموعة أمور:

١ - اسم المؤسسة (جامعة، معهد، حوزة...) التي يعدّ البحث فيها. (يكتب عادة في الزاوية اليمنى من أعلى الصفحة).

٢ - عنوان البحث. (يكتب عادة في وسط الصفحة).

٣ - اسم الطالب المعدّ للبحث. (يكتب عادة في وسط الصفحة بعد عنوان البحث).

٤ - اسم الاستاذ المشرف على البحث. (يكتب عادة في وسط الصفحة بعد اسم الطالب).

٥ - مكان وتاريخ إعداد البحث (يكتب عادة في أسفل الصفحة من الوسط).

العنصر الثاني: مقدمة

تحاول المقدمة - المطلوب إعدادها من ضمن أوراق مخطط البحث - أن تركّز على المبررات العلمية لاختيار موضوع البحث، إضافة إلى الأمور التالية:

١ - عرض تاريخي لموضوع البحث.

٢ - أهمية الموضوع المبحوث عنه.

٣ - أهم الأسباب التي دعت الطالب لدراسة الموضوع.

٤ - النتائج أو الغايات التي يتوخاها من إعداد البحث.

٥ - الصعوبات التي واجهته أثناء التحضير أو كتابة البحث.

العنصر الثالث: جسم البحث المقترح

يُعتبر هذا العنصر العمود الفقري لمخطط البحث، حيث إنه يكشف عن الهيكل الذي ينوي الطالب أن يبني بحثه وفقه. وبعبارة أخرى، جسم البحث يتضمن المحاور التي سيقوم الطالب بمعالجتها، والتي يتأتى اختيارها من المطالعة والتعرف التفصيلي على الموضوع.

وأما على المستوى الفني أو الشكلي فإن جسم البحث يُقسّم عادة إلى عدة فصول، أو عدة أبواب، أو مباحث. ويشترط في الفصول أو الأبواب عدة أمور:

١ - أن يحمل كل فصل (أو باب) عنواناً محدداً.

٢ - أن تحتوي عناوين الفصول (أو الأبواب) عرضاً كاملاً وتاماً للموضوع الذي يُعبّر عنه عنوان البحث.

٣ - أن تكون عناوين الفصول متسلسلة ومتكاملة فيما بينها بحيث يمهد بعضها لبعض.

٤ - أن يكون تقسيم الفصول منسجماً لجهة حجمها، فيحرص الطالب على أن تكون الفصول متساوية أو متقاربة، إلا إذا دعت ضرورات موضوعية إلى غير ذلك.

العنصر الرابع: أهم المصادر والمراجع

يحتوي العنصر الأخير من عناصر الخطة، أو الورقة الرابعة والأخيرة كشفاً بأهم المصادر والمراجع التي سيستفيد منها الطالب في بحثه، على أن يعود فيحرّر كشفاً بجميع المصادر والمراجع التي استخدمها فعلاً ويذكرها في نهاية البحث كما سيأتي في محله.

ويتمّ ذكر المعلومات الكاملة عن كل مصدر أو مرجع، والتي تحتوي على:

اسم المؤلف، اسم الكتاب، رقم الطبعة، اسم المترجم (إن وجد)، مكان النشر، دار النشر، تاريخ النشر.

مثال على ذلك:

فضل الله، حسين، من هو الله، ط١، بيروت، دار الولاء، ٢٠٠٤.

وبعد عرض العناصر الأربعة التي يتألف منها مخطط البحث، نتابع النموذج التالي لبيان الشكل النهائي الذي يظهر به مخطط بحث متكامل:

نموذج مخطط بحث

معهد ....

مخطط بحث بعنوان:

الأعشاب الطبية - أهميتها ومخاطرها -

إعداد الطالب:

....

إشراف الأستاذ:

....

بيروت ٢٠٠٨

المقدمة

مبررات اختيار الموضوع:

التداوي بالنباتات الطبية ظاهرة قديمة منذ الأزل، وهو علم معترف به في كل الحضارات، استخدمها الصينيون منذ ٥٠٠٠ سنة ق.م. كما كان قدماء المصريين على معرفة بها منذ أكثر من سبعة آلاف سنة. وهم أول من زرع شجرة الزيتون واستخدم زيتها في علاج الكبد والمرارة... كذلك هناك ما يثبت أن قدماء الهنودٍ قد مارسوا هذه المهنة.

وتنقل هذا العلم من جيل إلى جيل وتطوّر بفعل اكتشاف القارة الأمريكية لما فيها من كنوز عشبية. وفي القرن الخامس الميلادي انتشرت المؤلفات عن التداوي بالأعشاب الطبية واستمرت التجارب إلى أن افتتحت أول صيدلية نباتية في إيطاليا عام ١٢٢٤م. وفي بداية القرن التاسع عشر ومع انتشار التداوي بالأقراص والأشربة تراجع التداوي بالأعشاب.

يمكن القول اليوم إن طفرة جديدة للعلاج بالأعشاب الطبية تنتشر في العالم مع ازدياد الأمراض وانتشارها،

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تلمس أطراف الموضوع لجهة أنواع الأعشاب الطبية وأهميتها والطرق والوسائل المعتمدة في تحضيرها، إضافة إلى ضرورة التحذير من الاستخدام الخاطئ لها، أو الاستخدام العشوائي لوجود مضاعفات وآثار جانبية قد تنعكس سلباً على المستخدم.

والذي يُأمل تحقيقه من خلال هذا البحث هو تحصيل معرفة أولية بهذه الصناعة بما يمكّن من الاستفادة منها، والتنبه للمخاطر التي قد تترتب.

وقد تمّ تقسيم البحث إلى خمسة فصول:

يبحث الفصل الاول تاريخ التداوي بالأعشاب.

ويبحث الفصل الثاني أهمية الأعشاب وفوائدها.

ويبحث الفصل الثالث أنواع الأعشاب.

ويبحث الفصل الرابع طرق التداوي ووسائل التحضير للأعشاب.

وأخيراً يبحث الفصل الخامس المحاذير والمخاطر التي قد تحصل بسبب استخدام الأعشاب.

جسم البحث

١ - المقدمة

٢ - الفصل الأول: تاريخ التداوي بالأعشاب

٣ - الفصل الثاني: أهمية الأعشاب الطبية وفوائدها

٤ - الفصل الثالث: أنواع الأعشاب

٥ - الفصل الرابع: طرق التداوي بالأعشاب

أ - طريقة التحضير

ب - الأجزاء المستخدمة من العشبة

٦ - الفصل الخامس: محاذير التداوي بالأعشاب

٧ - الخاتمة

أهم المصادر والمراجع

١ - جبر، وديع، العلاج بالنبات، ط١، بيروت، دار الجيل، ١٩٨٨.

٢ - الخزرجي، عمار، معجم الأعشاب الطبية، ط١، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٨م.

٣ - الخزرجي، عمار، العلاج بالأعشاب الطبيعية، ط١، بيروت، دار الهادي، ٢٠٠٨م.

٤ - رفعت، محمد، قاموس التداوي بالأعشاب، ط١، بيروت، دار البحار، ١٩٨٨م.

٥ - رويحة، أمين، التداوي بالأعشاب، ط١، بيروت، دار القلم، ١٩٩٧م.

٦ - عقيل، محسن، معجم الأعشاب المصور، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ٢٠٠٣م.

٧ - القباني، صبري، الغذاء والدواء، ط١، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

رابعاً: جمع مادة البحث

يبدأ الطالب فور تحصيل الموافقة على مشروع البحث - من خلال محاكمة الخطة التي قدمها - بجمع مادة البحث التي تُعتبر إحدى الخطوات التحضيرية الضرورية قبل مرحلة الكتابة. ولتحقيق ذلك يتمّ اتباع الخطوات التالية:

الخطوة الأولى: تحضير المصادر والمراجع(*)

يقوم الطالب - الذي أعدّ الرزمة الأولى من أهم المصادر عند وضع خطة البحث - بإعداد رزمة ثانية تتسم بالتوسع أكثر، وبالشمولية والدقة، بحيث تغطي كافة

(*) قد يُفرق بين المصادر والمراجع، فالأولى هي الكتب الأساسية التي يُرجع إليها لكتابة المراجع، وتتسم بالأصالة، كنهج البلاغة، أو كتاب المنطق لأرسطو، أو المقدمة لابن خلدون. والثانية هي الكتب التي تتناول موضوعاً ما اعتماداً على المصادر الأصلية كأغلب الكتب المتداولة بين أيدينا.

الجوانب التي سيتناولها عند الكتابة، فلا يضطر عند الكتابة لاختصار، أو إجمال بسبب ندرة ما لديه من معلومات.

ومن أهم المصادر والمراجع التي تُعين الطالب:

١ - الموسوعات العلمية المتخصصة.

٢ - الأبحاث الجامعية في مرحلتي الماجستير والدكتوراه.

٣ - المجلات والدوريات المتخصصة.

٤ - الكتب المختلفة التي تعالج جوانب من البحث.

٥ - الدراسات الميدانية، كالإحصاءات، والمسوحات...

٦ - الشبكة العالمية International Network المعروفة اختصاراً بـ (inter.net.) والتي أصبحت تؤمّن اليوم - من خلال البرامج المساعدة على البحث - سيلاً هائلاً من المعلومات التي تفيد الطالب، وما ينبغي الإشارة له هو ضرورة أن يحدّد الطالب مصدر المعلومات المستفادة من شبكة الانترنت، كما أن عليه التنبه من استقاء المعلومات دون معرفة مصدرها فقد يكون مصدر المعلومات أحياناً غرف الدردشة Chat وهذه لا قيمة للمعلومات المأخوذة

منها، وأما إذا كان المصدر صحيفة، أو مجلة، أو موقعاً متخصصاً فلا بأس بما يقدّم من معلومات شرط أن يُحدّد المصدر ويدوّن.

الخطوة الثانية: القراءة المتأنية

يحتاج الطالب في هذه المرحلة إلى البدء بالقراءة الهادئة، والمتأنية والتي لا غنى عنها كمقدمة لتدوين المعلومات. وهنا لا ينفع التصفح السريع وإنما لا بد من القراءة الدقيقة التي تؤدي إلى الفهم التام لمضمون أي كتاب، ولو تطلّب ذلك إعادة القراءة لترسيخ الفهم، فقد قيل: «**أن تقرأ كتاباً مرتين خير لك من أن تقرأ كتابين**» على أن تعدد القراءة للكتاب الواحد كان ديدن العلماء المتبحرين فقد نُقل بأنه وجد كتاب «النفس» لأرسطو وعليه بخط أبي نصر الفارابي: «**إني قرأت هذا الكتاب مائة مرّة**»

ويمكن ذكر بعض أسس القراءة المفيدة، وهي:

١ - التركيز والفهم الدقيق لما يقرأ، ويستكشف ذلك من خلال القدرة على تكرار الأفكار التي قرأها، وكثيراً ما تُناول شخصاً ورقة ليطالع ما فيها، فإذا طلبتَ منه أن يذكر

لك ما قرأ يسارع إلى استرجاع تلك الورقة ليعيد قراءتها؛ لأن القراءة الأولى كانت بدون تركيز.

٢ - وضع إشارة عند الأفكار الرئيسة الموجودة في أي نص؛ ليسهل الرجوع والتذكر لأهم ما ورد، وذلك من خلال وضع خط تحت هذه الأفكار، أو إشارة ملوّنة، أو غير ذلك.

٣ - تلخيص الأفكار الرئيسة من خلال كتابتها بما يساهم في إعادة ترسيخها في الذهن أكثر، كما أن التلخيص يساهم في التدرب على الكتابة والصياغة والتدوين، وهي الخطوة التالية التي سيتم التعرّض لها.

٤ - اختيار الوقت المناسب للقراءة وأفضله عند السحر (وهو القسم الأخير من الليل) ومن المعروف أنه وقت مبارك، **فقد قيل: «من أسهر نفسه بالليل... فقد فرح قلبه بالنهار»** كما يُنصح بالقراءة والمذاكرة في الوقت الممتد بين المغرب والعشاء[1].

٥ - أن لا تحصل القراءة عند البطنة (أي عند انتفاخ المعدة من كثرة الطعام)؛ لأن كثرة الطعام تورث

(١) الطوسي، نصير الدين، آداب المتعلمين، بيروت، نشر يوسف احمد، ١٩٨٦، ص: ٢٠.

الكسل[١]. وذلك لإفساح المجال لكمية الدم التي تغذي المخ أن تقوم بواجبها عوضاً عن انشغالها بالمعدة، كما لا ينبغي أن يكون القارئ جائعاً؛ لأن ذلك يشغله أيضاً عن غرضه الأساسي.

٦ - تقسيم ما يجب مطالعته إلى وحدات موزّعة على الوقت من خلال وضع جدول زمني للمطالعة، وذلك يتيح أعلى درجة من درجات استثمار الوقت.

٧ - العمل على التخلي عن كل أجواء التشنج أو الإرباك، أو الغضب بما يسمح بالتركيز..

٨ - اعتماد مكان مناسب للمطالعة، وهو:

أ - المكان الهادئ البعيد عن الضجيج والانشغالات الملهية كالدرس قرب التلفاز أو على الشرفة.

(١) وكذلك كثرة الرطوبات، وهي تأتي من كثرة البلغم، وهذا مصدره كثرة شرب الماء الناتج عن كثرة الطعام، فقد قيل: «البِطنة تذهب الفطنة». ومما يساعد على قطع البلغم والرطوبة استخدام السواك، والخبز اليابس، وكذا أكل الزبيب، وقد ورد عن النبي ﷺ: «عليكم بالزبيب فإنه يكشف المرّة [الصفراء]، ويُذهب البلغم، ويشدّ العصب، ويذهب بالإعياء، ويُحسن الخُلق، ويطيب النفس، ويُذهب بالغمّ» راجع: ابن بابويه، محمد، الخصال، قم، منشورات جماعة المدرسين، ١٩٨٢م، ص: ٣٤٤.

ب - المكان النظيف والمرتب الذي لا يثير نفور القارئ أو يقلّل من قدرته على المطالعة لوقت أطول.

ت - المكان المنير بشكل جيد والذي يتحرك فيه الهواء بشكل دائم بما يتيح دخول الأوكسجين بوفرة إليه وهذا ما يساعد القارئ على المطالعة براحة تامة.

ث - المكان الذي يكون كرسي الجلوس فيه مريحاً أثناء القراءة.

وقفة مع المطالعة الألكترونية:

لطالما كان الكتاب أبرز مصدر للمعرفة، وما أكثر ما تغنّى الأدباء والشعراء به، إلا أن رواد الكتاب وحملته وقرّاءه في تناقص مستمر سيما في العالم العربي(*). ومنذ

(*) تشير الإحصاءات الصادرة عن منظمة اليونسكو UNESCO والتنمية التابعة للأمم المتحدة UNDP إلى تدهور خطير في معدل القراءة لدى العرب بشكل عام، وهو يصل إلى معدل كتاب واحد لأكثر من ٣٠٠,٠٠٠ شخص. كما تشير الدراسات التي نشرتها منظمة اليونسكو / بيروت عام ١٩٩٦ بعد الندوة التى نظمها «كتاب فى جريدة» حول القراءة في العالم العربي إلى أن «كل ما يستهلكهُ العالم العربي من ورق فى صناعة الكتب=

مطلع الألفية الثالثة أصبح للمعرفة مصدر منافس للكتاب ألا وهو الكتاب الإلكتروني الذي يمكن من خلاله الإطلالة على العلوم والمعارف المتنوعة سواء من خلال برامج المعارف الممكننة أو من خلال المطالعة الألكترونية عبر الشبكة العنكبوتية (Inter. Net.).

وهذه الخدمة الجديدة تتحلى بمجموعة من المواصفات والمميزات، والتي نذكر منها:

١ - السهولة في الوصول إلى المعلومات، والتعامل معها.

٢ - وفرة المعلومات وموسوعيتها.

٣ - تنوع العلوم والمعارف بما يلبي أذواق القراء كافة.

٤ - إمكانية النسخ والحفظ والإرسال بسهولة.

٥ - إمكانية التلخيص أو الاختزال.

= يكاد يوازي ما تستهلكه دار نشر أوروبية واحدة» وإذا أخذنا على سبيل المثال بلداً أوروبياً صغيراً مثل بلجيكا لا يتجاوز التسعة ملايين نسمة فإننا نجد أنه يستهلك من إنتاج الكتب والقراءة أكثر من ٣٠٠,٠٠٠,٠٠٠ عربي.

٦ - سهولة النشر والترويج في أوسع مدى ممكن.

إلا أنه لا بد من الإشارة إلى أن ثمة أمور ينبغي على المتصفح الكترونياً أن يلتفت إليها، وأهمها:

١ - عدم الضياع في بحر المعلومات الهائل الذي توفره الشبكة العالمية، فكما أن الشحّ في المعلومات يضعف قدرة الكاتب على استكمال بحثه، كذلك الغرق بين آلاف الصفحات يشتت قدرته في السيطرة والتعامل مع هذا المقدار الواسع من المعلومات.

٢ - التنبه إلى مصادر المعلومات، واعتماد الموثق منها فقط؛ لأن الشبكة لا تقوم بتصفية ما لديها من معلومات، كما أنها قد تتناول ما لا يُعرف مصدره أو قائله.

الخطوة الثالثة: تدوين المعلومات

بعد القراءة، أو أثناءها يقوم الطالب بما يُعرف «بالتقميش» Heuristik ومعناه جمع الشيء من هنا وهناك.

والمراد تجميع مادة البحث من خلال تدوين المعلومات المُقمّشة. على أن التدوين إما أن يكون نقلاً

حرفياً(*) أو تلخيصاً بأسلوب الكاتب، أو بأسلوب الطالب.

ولا بد من مراعاة التالي في عملية التدوين:

١ - تدوّن المعلومات على بطاقات خاصة أو يُجعل لها ملفاً خاصاً، وتصنف كل مجموعة لموضوع، أو كتاب.

٢ - يُذكر مصدر المعلومات المدونة بشكل كامل، كما مرّ.

(المؤلف، الكتاب، رقم الطبعة، مكان نشر الكتاب، دار النشر، تاريخ النشر، رقم الصفحة)

✍ ✍

الخطوة الرابعة: تصنيف مادة البحث Classification

تُشكّل هذه الخطوة آخر ما يُحضّره الطالب قبل البدء بالكتابة، حيث يقوم بتصنيف المادة المقمّشة التي دوّنها، ويوزعها على فصول البحث أو أبوابه، بشكل يتيح له استخدام هذه المواد التي أصبحت جاهزة في دراسته.

(*) هذا النوع من التدوين الحرفي يسمى «الاقتباس» وسيأتي التعرض لضوابط استخدامه.

وعلى ضوء هذا التصنيف للمعلومات المقمّشة - وما تحصّل لدى الباحث من معلومات جديدة في ضوء التغذية الراجعة Feedback التي يتلقاها من خلال ما قرأه - قد ينتج ما يوجب استكمال التقميش؛ لقصور المادة المحضّرة عن شمول كافة الفصول بشكل واف. كما قد ينتج ضرورة إجراء تعديل في هيكلية البحث لجهة:

١ - حذف بعض الفصول.

٢ - أو إضافة بعض الفصول.

٣ - أو تعديل في ترتيب الفصول من حيث تقدّم بعضها على بعض.

الفصل الثالث

كتابة البحث

١ - أسلوب الكتابة

٢ - ضوابط الكتابة

٣ - ملاحظات فنية

أولًا: أسلوب الكتابة

لا شك أن عمق المعاني والمضامين لأي كتاب أو بحث تشكل مائزاً أساسياً له، إلا أن الأسلوب هو المعبر الطبيعي والوحيد لهذه المضامين والأفكار، وهو الذي يميّز نصاً عن نصٍ، فيرفع أحدهما ويضع الآخر. وكثيراً ما يُغلق القارئ كتاباً عند قراءة السطور الأولى؛ لكثرة ما فيه من تعقيد وتشويش، أو تكرار وإطالة...، أو يتلقّف كتاباً آخر مشدوداً ومنجذباً إليه، سابحاً في معناه الذي يتوسل الأسلوب السهل، والبسيط، بما يشجع على إتمام القراءة وطلب المزيد.

فاللفظ ثوب للمعنى - كما هو معروف - والأسلوب هو التصميم الذي يُخاط الثوب طبقاً له، فبمقدار ما يكون التصميم - أي الأسلوب - متقناً بمقدار ما يتجلى إتقان المعاني.

وقد قيل أيضاً في الأسلوب بأنه: «بمثابة الوتر الدقيق

القوي الذي يستعمله الصائغ في جمع اللآلئ ليجعل منها عقداً ثميناً منتظماً لا نشاز فيه ولا شائبة»[١].

ويتألف الأسلوب من ثلاثة عناصر[٢]:

١ - الأفكار.

٢ - الصور.

٣ - المعاني.

وعليه، فإن اتقان الأسلوب يبدأ من تحديد الأفكار وترتيب الصور الدالة عليها ثم اختيار الألفاظ المباشرة، السهلة وغير المعقدة، ويمرّ بإعداد الجمل القصيرة المعبّرة عن الفكرة المطلوب إظهارها، وصولاً إلى تنظيم فقرة مترابطة الجمل، سهلة المعنى، لا تطول فتقع في التكرار وتوجب الملل، ولا تقصر فيضيع المعنى وتقع في الخلل، مع ما يرافق ذلك من إيقاع موسيقي ومن وسائل تصويرية ومحطات للتوقف ثم للاستئناف. وهذا يعني أن هذه العناصر تعتمد على الابداع الشخصي.

كما أنه يجب أن لا تكون الكتابة جافة وكئيبة، بل لا

---

(١) ملحس، ثريا، منهج البحوث العلمية، ط٤، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩م. ص: ١٤٨.

(٢) فارس، أحمد، الكتابة والتعبير، ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٩، ص: ١٧٦.

بد أن تكون مشوّقة دون الوقوع في الأسلوب الخطابي، أو المبالغات المرفوضة. على أن اللغة العربية مشهورة بالعلوم التي تساهم في صناعة الكتابة، ومن هذه العلوم «علم البلاغة» الذي عرّف بأنه «فن القول الجميل» وأصل البلاغة في اللغة: الوصول والانتهاء، أي وصول القول إلى غايته من حسن المعنى وجودته. وقد ورد عن الإمام علي عليه السلام: **«البلاغة ما سهل على المنطق، وخفّ على الفطنة»**[١].

وخلاصة القول: إن الأسلوب الناجح في الكتابة هو الذي يعتمد ركنين رئيسين هما: الوضوح Clarity والبساطة Simplicity.

كيف يمكن الوصول إلى الأسلوب الناجح؟

لعل أسلوب الكتابة هو العنصر الوحيد الذي لا يمكن تحقيق نجاح سريع فيه، كما لا يمكن تعليمه للغير بسرعة، بل يحتاج الوصول إليه إلى عناية واهتمام وتمرّس يساعد على تحقيق الأسلوب الناجح. ويمكن أن نوجز أهم

(١) ري شهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، دار الحديث، ١٩٩٦، ص: ٢٩٠.

التوصيات المساعدة في تحقيق أسلوب ناجح:

١ - الالتزام بخطة البحث والعناوين المقرر علاجها، دون الخروج عنها مطلقاً.

٢ - عدم تكرار الأفكار الواردة ولو بأسلوب آخر، إلا لدواعٍ توضيحية.

٣ - عدم إغفال أي نقطة من المقرر مناقشتها والحديث عنها.

٤ - اعتماد الجمل القصيرة، وتحاشي الفصل الطويل بين الفعل والفاعل، أو بين المبتدأ وخبره.

٥ - الابتعاد عن الألفاظ الصعبة أو الغريبة، واعتماد الكلمات السهلة والبسيطة، دون اللجوء إلى الكلمات السطحية.

٦ - التزام قواعد اللغة العربية الصحيحة، وضوابط الإملاء.

٧ - تجنب استخدام ضمير المتكلم ما أمكن، أو استخدام عدة ضمائر بشكل مضطرب بما ينسف تناسق النص ووحدته.

ويمكن للتحقق من نجاح أسلوب كتابة البحث طرح التساؤلات المساعدة التالية:

أ - هل الجمل طويلة جداً؟ وهل هي واضحة المعنى؟

ب - هل الزمن المستخدم في الأفعال من ماضٍ، أو مضارع مناسب للكتابة؟

ت - هل المبتدأ والخبر متناسقان إعرابياً من ناحية الرفع؟

ث - هل الضمائر التي تشير إلى أشخاص أو أحداث واضحة؟

ج - هل الصفات مناسبة لموصوفاتها من حيث العدد والنوع؟

ح - هل تحوي كل فقرة على فكرة جديدة، أو أنها مكررة؟

خ - هل الفقرة كافية في عرض التفاصيل والأمثلة الموضِّحة، أم أنها قاصرة عن بيان المراد؟

د - هل كل جملة في الفقرة ترتبط عضوياً بالجملة الرئيسة، وهل نشعر بوحدة النص وانسجامه؟

ذ - هل المعلومات المقدمة متناسقة المعنى؟

ر - هل استخدمت بعض العبارات أو المصطلحات أو

الكلمات بشكل مملّ يتعارض مع ضرورة التجديد والتنويع في الأسلوب؟

ز - هل هناك استطراد، وهل هو مفيد أم معيب؟

س - هل الأسلوب المستخدم سردي أو حواري أو بطريقة ترقيم الأفكار؟ وهل هو صعب معقد أو بسيط وواضح؟

وأخيراً نشير إلى أن أقرب الطرق إلى الأسلوب الناجح يكون بالمداومة على المطالعة سيما للكتب التي يُشهد لكتّابها بأسلوبهم الأخاذ، فلعل الاستفادة تحصل ببركة التذوق من هذه الكتب النفيسة.

ثانياً: ضوابط الكتابة

الكتابة الصحيحة والعرض الجيد والإظهار المريح للمعلومات الذي يتجلى عادة للقارئ إنما يكون ببركة مجموعة من الضوابط التي تساعد على ذلك، وأهمها:

الضابطة الأولى: التقسيم والتفريع

يساعد التقسيم والتفريع عادة في بيان المطلب أكثر، فمن خلال تبويب الأفكار وتوزيعها، وتفريعها بشكل منطقي يصبح فهمها سهلاً. على أن لهذا التقسيم ما يجعله ظاهراً بوضوح في النص وذلك من خلال: جعل العنوان الفرعي داخلاً تحت العنوان الأصلي بشكل واضح، وهكذا لا يشتبه ولا يتداخل القسم مع قسيمه.

● **مثال أول للتقسيم والتفريع:**

تقسم الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

١ - اسم.

٢ - حرف.

٣ - فعل. والفعل على ثلاثة أنواع:

أ - فعل ماضٍ.

ب - فعل أمر.

ت - فعل مضارع. والمضارع يكون:

a - مرفوعاً

b - أو منصوباً.

c - أو مجزوماً. وتكون علامة الجزم:

i - إما السكون إذا كان صحيح الآخِر.

ii - أو حذف حرف العلة إذا كان معتلّ الآخِر.

● **مثال آخر للتقسيم والتفريع:**

تقسم الأخبار (الروايات) إلى قسمين:

١ - أخبار متواترة

٢ - أخبار آحاد. وهذه الأخبار تقسم بدورها إلى عدة أنواع:

أ - أخبار مرسلة.

ب - أخبار ضعيفة.

ت - أخبار صحيحة.

ث - أخبار مستفيضة.

ج - أخبار موثقة. والأخبار الموثقة على قسمين:

١) الاخبار الصادرة عن رواة ثقات.

٢) الأخبار الموثوقة الصدور ولو كان بعض الرواة غير موثقين.

فنلاحظ في المثالين المتقدمين كيف ساهم التقسيم والتفريع في توضيح الفكرة وخطواتها، وقد تمّ إبراز ذلك من خلال إدخال العنوان الفرعي دائماً تحت العنوان الأوسع والأشمل.

الضابطة الثانية: علامات الوقف Punctuation

علامات الوقف أو الترقيم مجموعة من الرموز تسهّل عملية قراءة النص بشكل واضح، مبيِّنة ارتباط أو عدم ارتباط الكلمات ببعضها. وهي رموز اتفاقية توضع في النص المكتوب بهدف تنظيمه، وتوضيحه، ورفع التباس المعاني.

وقد اشتهرت الجملة المعروفة **«العفو مستحيل الإعدام»**(*) بأنها تورث الاشتباه بالمراد؛ لخلوّها من

(*) يقال إن زوجة ملك طلبت منه إلغاء حكم إعدام كان يهم الجلاد بتنفيذه=

علامة الوقف الضرورية وهي هنا «الفاصلة» التي لو وُضعت بعد كلمة «العفو» لكان المعنى المقصود هو الحكم بالعفو، ولو جاءت الفاصلة بعد كلمة «مستحيل» لكان المعنى المقصود هو الحكم بالاعدام.

وقد ذُكرت أمثلة عديدة للتشويش الحاصل جراء إهمال علامات الوقف، وهذا ما نلاحظه في الجملة التالية، بعد حذف علامات الوقف:

«أطلّ الربيع هداك الله ظافراً ينثر شذى الزهور والورود تفتّحت وخلخلت المياه أسوق الأشجار».

حيث نلاحظ أن المعنى أصابه الغموض ثلاث مرات بسبب خلوّ الجملة من علامات الوقف:

- أولاً: لم نعرف من هو المقصود من كلمة (ظافراً)؟ فهل هو الربيع، أم هو الشخص المخاطب؟

- ثانياً: هل إن كلمة (الورود) معطوفة على كلمة (الزهور) كما يظهر، أم أنها جملة جديدة؟

= بأمر منه، فأرسل الملك ورقة كتب عليها عبارة «العفو مستحيل الإعدام» فلما وصلت إلى الجلاد قرأها ووقع في حيرة من المراد لخلوّها من علامة الوقف الضرورية.

- ثالثاً: يظهر وكأن الفاعل في كلمة (تفتحت) و(خلخلت) هو الماء؟

هذا كّله التباس واضح حصل ثلاث مرات في جملة واحدة، وسببه واحد، وهو إهمال علامات الوقف، التي لو تمّ وضعها لتوضّح المعنى كالتالي:

«أطلّ الربيع - هداك الله ظافراً - ينثر شذى الزهور. والورود تفتّحت، وخلخلت المياه أسوق الأشجار»(١).

ولقد كانت كتابات الغربيين سابقاً تحتوي على علامات الوقف، وأما الكتابات العربية فكانت بلا فواصل حتى عهدٍ ليس ببعيد، مما نشأ عنه تداخل بين الجمل وأجزائها بعضها ببعض، وحدوث لبس في الفهم. ثم تمّ بعد ذلك تنقيط الحروف.

وقد نُسب ذلك إلى **«أحمد زكي باشا»**(*) الذي وضع

(١) سيد أحمد، رضا علوي، فن الكتابة، ط١، بيروت، دار البيان العربي، ١٩٩٣، ص: ٧٠

(*) أحمد زكي باشا (١٨٦٧-١٩٣٤) المعروف بشيخ العروبة، أديب وباحث مصري، وهو من كبار الكتاب والمترجمين. ساهم في إحياء الكتب العربية عبر تصحيح ومراجعة المخطوطات.

رسالة عام (١٩١٢) عنوانها: (الترقيم وعلاماته في اللغة العربية)[*][١].

وأما أهم علامات الوقف، أو الترقيم Punctuation فهي:

١ - الفاصلة (،) Comma:

توضع: لفصل الجمل عن بعضها البعض في عدة موارد، أهمها:

أ - بعد لفظ المنادى: يا محمد، قم واقرأ.

ب - بين الجمل أو الكلمات المتعاطفة:

- أنا بالامس صاحبكم، واليوم عبرة لكم، وغداً مفارقكم.
- عليكم بمكارم الأخلاق: من العفو، والحلم، والإيثار، والتواضع، والصبر...

(*) أقرت وزارة المعارف العمومية استخدام هذه العلامات فى المدارس المصرية آنذاك. ثم في عام ١٩٣٢ ارتضت «لجنة تيسير الكتابة فى المجمع اللغوي» ما أقرته وزارة المعارف المصرية وأصدرت بياناً بذلك ينص على عشر علامات أضيف لها بعد ذلك المزيد.

(١) دويدري، مصدر سابق، ص: ٤٤٦.

ت - بعد القسم: والله، لو وضعوا الشمس في يميني، والقمر في شمالي على أن أترك هذا الامر ما تركته.

ث - بين الشرط وجوابه: إذا رمت النجاة، فزر حسيناً.

ج - بعد الجواب بنعم، أو لا، على سؤال تتلوه جملة:

سأل الإمام الصادق عليه السلام: «أيزيد الرجل في الصلاة في رمضان. قال: نعم، إن رسول الله ﷺ قد زاد في رمضان فزيدوا»

ح - بين أرقام الصفحات عند توثيق المعلومات في الحاشية، مثال:

مطهري، مرتضى، الإنسان الكامل، ط٢، بيروت، مؤسسة البعثة، ١٩٩٢، ص١٥، ٣٥، ٦٥، ١١٢، ١٧٦، ٢٠٠.

خ - بين اسم المؤلف، وعنوان الكتاب...،(راجع المثال السابق).

٢ - **النقطة** (.) Full stop:

توضع: بعد انتهاء جملة تامة المعنى، أو في نهاية الفقرة.

مثال: خير الناس أنفعهم للناس.

٣ - القاطعة (الفاصلة تحتها نقطة) (؛) Semi-colon:

توضع: بين جملتين إحداهما سبب حدوث الأخرى:

- إن كنت مسافراً؛ فودع أهلك.
- تحررت الأرض؛ لأن أبناءها جاهدوا عدوهم.

٤ - النقطتان العموديتان (:) Colons:

أ - توضعان: قبل القول المقول أو ما في معناه:

- قال رسول الله ﷺ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة».
- صاح الغلام: أدركني.

ب - قبل ضرب الأمثلة: الباحث يهتم بأمور كثيرة مثل: المطالعة، التدوين...

ت - قبل تعريف الشيء: التقميش هو: جمع مادة البحث.

ث - قبل عدّ أجزاء الشيء: البحث القصير نوعان: المقالة العلمية، والبحث الصفي التدريبي.

٥ - علامة الحذف (...) Deletion:

أ - توضع: للدلالة على كلام محذوف من النص

المقتبس: «الجهاد باب من أبواب الجنة... وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة...».

ب - عند التوقف مع إمكانية الإكمال: فأنتم يا إخواني السادة، والقادة، وتاج الرؤوس...

٦ - علامتا التنصيص أو الشولتان المزدوجتان («»)

: Quotation marks

أ - توضع: للكلام المقتبس: قال رسول الله ﷺ: «فاطمة بضعة مني».

ب - لكلمات يراد إبرازها: قال العقاد في كتابه الشهير «الحسين أبو الشهداء».

٧ - الشرطة (-) :Hyphen Dash

أ - توضع: بين الأرقام المتسلسلة، للصفحات أو السنوات:

- مثال: وقد ذكر ذلك في الصفحات: ١٢٠- ١٧٨ (أي من صفحة ١٢٠ حتى صفحة ١٧٨).
- الشيخ المفيد (٣٣٦-٤١٣هـ) أو الدولة العباسية (١٢١-٦٤٥هـ).

ب - في بدء المحاورة بين اثنين بدل ذكر اسميهما:

- جهاد: ماذا توصيني؟

- رضوان: لا تترك الجهاد في سبيل الله.

- لن أخلف عهدي لك.

- ستكون معي إن شاء الله.

٨ - **الشرطتان** (- -) Between Two dashes:

توضعان:

أ - للجمل الاعتراضية: في وطننا - الذي أنهكته الاعتداءات - مقاومة تعمل بتواضع.

ب - للعناوين الفرعية لكتاب أو بحث، توضع لتخصيص العنوان، أو إظهار المراد التفصيلي من العنوان العام المطروح في البحث أو الكتاب:

مثال: البحث العلمي - مناهج وتقنيات -

٩ - **القوسان المركنان** ([]) Brackets:

يوضعان: حول كل زيادة على النص المقتبس، حتى يتميّز ما بينهما من كلام للكاتب عن كلام صاحب النص المقتبس.

مثال: يقول الإمام علي عليه السلام: «وكأن الذي نرى من

الأموات سفر [أي مسافرون] عما قليل إلينا يرجعون نبؤهم أجداثهم [أي قبورهم]. . .».

١٠ - **القوسان أو الهلالان (())** Paranthesis:

أ - يوضعان: حول الأرقام، مثال: هُزم الجيش الإسرائيلي في لبنان في شهر تموز من عام (٢٠٠٦).

ب - حول أي كلمة يراد تفسيرها، مثال: أقسَمَ الله تعالى بالطور (الجبل).

ت - حول ما ليس من أركان الكلام.

- المدينة المنورة (حماها الله) تضمّ أشرف خلق الله.
- لبنان (بضم اللام) بلد مقاوم.

١١ - **علامة الاستفهام (؟)** Question Mark:

توضع: بعد صيغة السؤال أو الاستفهام، مثال: هل تعمل لمستقبلك في الحياة الآخرة؟

١٢ - **علامة التعجب أو الانفعال (!)** Exclamation mark:

توضع: بعد كلمة أو جملة أو معنى متعجب منه، مثال: قال الله تعالى: ﴿أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ﴾![1].

(١) سورة الطور، الآية: ٣٥.

١٣ - **الشرطة المائلة (/) Oblique:**

توضع: لبيان التاريخ الميلادي من الهجري، وبالعكس: انتصرت المقاومة في لبنان على العدوان الإسرائيلي في عام ٢٠٠٦م./١٤٢٦هـ.

الضابطة الثالثة: توثيق المعلومات Documentation:

يُعتبر إسناد المعلومات - التي ترد في النص الذي يكتبه الباحث - وإرجاعها إلى مصادرها أمراً في غاية الضرورة والأهمية، والأمانة. وذلك يتحقق من خلال وضع إشارة رقمية وكتابة مصدر المعلومات في أسفل الصفحة في الهامش Footnote.

ولا يصحّ اعتبار توثيق المعلومات أمراً تجميلياً داخل البحث، بل هو أمر يؤدي تركه إلى خلل منهجي لا يمكن التسامح فيه إطلاقاً. ويعتبر إهماله تضعيفاً لمضمون ما ورد، وتجهيلاً لمصدره بما يفقده القيمة المطلوبة، إضافة إلى كونه اعتداءً على ملكية الغير لاستخدام معلومات ذكروها في كتبهم دون أن يتمّ إرجاعها إليهم.

وهنا تجدر الإشارة إلى عدّة أمور:

● الأمر الأول: طريقة التوثيق في الهامش

ذُكرت لطريقة التوثيق في الهامش عدّة صور تختلف فيما بينها في ترتيب وعرض المعلومات، والصحيح أنه لا بأس بها جميعاً شرط أن تحتوي على المعلومات التالية في الهامش:

اسم المؤلف وعائلته، اسم الكتاب، اسم المترجم (إن وُجد)، رقم الطبعة، مكان نشر الكتاب، دار النشر، تاريخ النشر، عدد الجزء (إن وُجد)، رقم الصفحة.

● الأمر الثاني: المعلومات التي يجب أن توثّق

لا بد من توضيح أمر يُكثر الباحث المبتدىء من السؤال عنه وهو: إذا كان على الكاتب أن يوثّق كل ما يستقيه من الكتب، فهل هذا معناه أنه لا بدّ من توثيق كل شيء؛ لأن كل ما نكتبه مصدره الكتب؟

والجواب: على الباحث أن يوثّق كل ما يمكن اعتباره معلومات استفادها من أحد المصادر، أو نصاً اقتبسه، وأما ما يقوم هو بكتابته ويكون سرداً أو عرضاً، شرحاً، أو تفسيراً، نقداً، أو مقارنة، فلا يجب توثيقه. وعليه توثّق عادة الأمور التالية:

١ - المعلومات المستقاة من أحد الكتب.

ويُشار إلى ذلك من خلال وضع إشارة رقمية (١) ثم كتابة المصدر في الحاشية السفلية والتي يجب أن تتضمن - إضافة إلى ما ذكرناه عند الحديث عن كتابة المصادر والمراجع - رقم الصفحة التي ورد فيها هذا الكلام.

مثال: (١) مختاري، رضا، سيماء الصالحين، ترجمة حسين كوراني، ط١، بيروت، دار البلاغة، ١٩٩٢.

٢ - النص المقتبس بشكل حرفي من مرجع أو مصدر. (ويُشار إلى ذلك بالطريقة نفسها التي وردت في البند السابق).

٣ - الشرح أو التفصيل لأمور قد لا يناسب عرضها في متن البحث، كأن يشرح مصطلحاً، أو يُعَرف بأحد الأعلام، أو يفصّل بعض ما ورد مجملاً في النص.

ويشار إلى ذلك من خلال وضع إشارة رمزية (*) وعند وضع حاشية ثانية يتمّ وضع إشارة رمزية مكررة (**) وهكذا. . .مثال: راجع ما ذكرناه في حاشية الصفحة: ٨٧، ٨٨.

● **الأمر الثالث: أشكال الترقيم في النص والحاشية:**

يمكن الإشارة إلى ثلاثة أشكال للترقيم:

١ - الترقيم المتسلسل لكل صفحة من البحث: (١) (٢) (٣) (٤) بحيث يبدأ الترقيم من جديد مع كل صفحة.

(وهذا ما اعتمدناه في هذا الكتاب).

٢ - الترقيم المتسلسل لصفحات كل فصل على حدة، بحيث يبدأ الترقيم في بداية كل فصل ويُختتم في نهايته، على أن يبدأ الترقيم من جديد مع بداية كل فصل.

٣ - الترقيم المتسلسل لكل صفحات البحث، بحيث يبدأ الترقيم بالصفحة الأولى ويتسلسل حتى الصفحة الأخيرة: (١) (٢) (٣) (١٠٥) (١٠٦) (١٢٨).

● **الأمر الرابع: طرق وملاحظات لكتابة المراجع:**

١ - إذا كان المرجع مقالة مكتوبة في مجلة أو صحيفة فيجب أن يشمل التدوين: اسم صاحب المقالة، عنوان المقالة، اسم المجلة أو الصحيفة، رقم العدد، مكان النشر، تاريخ النشر.

مثال: سبحاني، جعفر، «التعددية الدينية. . .نقد وتحليل»، التوحيد، عدد ١٠٥، قم، خريف ٢٠٠٠م.

٢ - إذا تكرر المرجع في صفحة واحدة دون فاصل

بمرجع آخر، فلا يُكرر ذكره مفصلاً في المرة الثانية، بل يكفي أن يُكتب: المرجع نفسه أو المصدر نفسه، مع تحديد رقم الصفحة.

مثال: راجع ما ورد في هذا الكتاب في الصفحة: ١٢.

٣ - إذا تكرر المرجع ولكن مع وجود فاصل بمرجع آخر، يكفي أن يكتب: اسم المؤلف إضافة إلى عبارة: مرجع سابق، مع تحديد رقم الصفحة.

مثال: راجع ما ورد في هذا الكتاب في الصفحة: ٢٣.

٤ - إذا كان للمرجع أكثر من مؤلف يكفي أن يُكتب أسماء بعضهم أو أشهرهم دون ذكر البقية، وتضاف عبارة: وآخرون...

مثال: التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية، ترجمة حبيب باشا وآخرون، بيروت، المكتبة البولسية، ١٩٩٩م.

٥ - إذا ذُكر اسم المؤلف أو الكتاب في النص يمكن أن يُحذف من الحاشية.

مثال: يقول الإمام علي عليه السلام: «ما أسرع الساعات في اليوم، وأسرع الأيام في الشهر، وأسرع الشهور في السنة، وأسرع السنين في العمر».

(١) نهج البلاغة، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٩٩٣م.، ص: ٣٨٦.

٦ - إذا كان الكتاب مُترجَماً فلا بد من الإشارة إلى اسم المترجِم بعد ذكر اسم الكتاب.

مثال: مطهري، مرتضى، العدل الإلهي، ترجمة محمد الخاقاني، ط٢، بيروت، الدار الإسلامية، ١٩٨٥م.

٧ - إذا تمّ استخدام معلومات من مرجع هو نفسه يقتبسها من مرجع أو مصدر آخر فالأصل هو الرجوع إلى المصدر الأصلي، ومع التعذر لا بد من الإشارة إلى ذلك بعبارة: (نقلاً عن...).

طريقة توثيق المعلومات على الحاسوب.

أثناء الكتابة على الحاسوب يمكن إدخال الهوامش التي توثق المعلومات مباشرة، وذلك من خلال اتباع الخطوات التالية:

١ - وضع القلم (الماوس) في نهاية النص المنقول، أو عند الكلمة التي يُراد إدراج إشارة التوثيق قربها.

٢ - الذهاب إلى القائمة والدخول عبر Insert.

٣ - اختيار Footnote من قائمة Insert مباشرة، أو من خلال Reference كما في بعض البرامج.

٤ - اختيار شكل التوثيق من خانة «Number Format» أي تحديد شكل الإشارة التي يراد اعتمادها (١، ٢، ٣، . . .) أو (أ، ب، ث، . . .) أو غير ذلك. . .

٥ - اختيار طريقة Continuous أو غيرها في الترقيم من ضمن خيارات خانة: Numbering.

٦ - الموافقة OK أو Insert.

٧ - البدء بالكتابة (اسم المؤلف، اسم الكتاب، . . .) في الهامش الذي ستظهر علامته المرقمة فوراً.

ثالثاً: ملاحظات شكلية وفنية

استكمالاً لما تقدم يجدر بنا أن نضع بين يدي الطالب الباحث مجموعة من التوصيات والملاحظات الشكلية والفنية والتي تساعد على إتمام ما بدأناه، وهي على الشكل التالي:

١ - ضرورة مراجعة ما كتبه أكثر من مرّة وفي أوقات متباعدة؛ ليعيد النظر فيه ويُقبل على تصحيحه، فلا يمكن للباحث - سيما المبتدىء - أن يكتب ولا يراجع ولمرات عديدة.

٢ - ضرورة التخلي عن بعض المعلومات التي تمّ تقميشها؛ لأنه لا يمكن للطالب أن يزج في بحثه كل ما استجمعه من مواد ومعلومات، فبعض هذه المواد قد لا يفيد البحث المطلوب.

٣ - يُفضّل أن يُقسّم كل فصل إلى مجموعة عناوين

فرعية تساعد على تنظيم عرض الأفكار بشرط أن لا تكون كثيرة بشكل يُخلّ بوحدة النص وسلامة الصياغة. راجع ما ورد في الصفحات: (١٥، ٤٥، ٧٥، ١٠٥).

٤ - لا بد من كتابة عنوان لكل فصل على صفحة مستقلة تسبق البدء بمعالجة الفصل معالجة تفصيلية. راجع ما ورد في الصفحات نفسها: (١٥، ٤٥، ٧٥، ١٠٥).

٥ - لا بد من أن يحتوي البحث على المعلومات الكاملة حول الموضوع المطروح، بحيث يكون جامعاً مانعاً للمطالب الضرورية التي يجب أن يتعرّض لها البحث.

٦ - يُفضّل أن تكون الكتابة دائماً على ورق مسطّر، وأن تكون الكتابة على وجه واحد من الورقة؛ وهذا يساعد على ترتيب وتنظيم ما يُكتب وسهولة مراجعته وتصحيحه.

٧ - لا بد من تشكيل الكلمات التي قد يوجب إهمالها التباساً أو تغييراً في المعنى.

٨ - لا بد من أن يكون حجم الخطوط التي يُكتب بها البحث متناسبة ومنسّقة، تعتمد على تكبير وإظهار العناوين الرئيسة، وتصغير العناوين الفرعية بشكل متناسب مع ما قبلها، وما بعدها.

٩ - ينصح البعض أن يقوم الكاتب باستخدام سؤال ليكون الجملة الرئيسة، وهو ما يساعد على تظهير الفكرة التي يريد الكاتب التعبير عنها.

الفصل الرابع

شكل وعناصر البحث

١ – الغلاف

٢ – ثبت المحتويات

٣ – الإهداء

٤ – المقدمة

٥ – جسم البحث (الأبواب والفصول)

٦ – الخاتمة

٧ – الكشاف

٨ – المصادر والمراجع

البحث في شكله النهائي يحتوي على ثمانية عناصر، وهي على الشكل التالي:

١) أولاً: الغلاف.

٢) ثانياً: ثبت المحتويات أو الفهرست.

٣) ثالثاً: الإهداء.

٤) رابعاً: المقدمة.

٥) خامساً: جسم البحث أو الفصول.

٦) سادساً: الخاتمة.

٧) سابعاً: الفهارس الفنية.

٨) ثامناً: قائمة المصادر والمراجع.

ويمكن تفصيل كل واحد من هذه العناصر وفق التالي:

أولًا: الغلاف

يحتوي الغلاف وهو أوّل ما يتصدّر أي بحث على خمسة أو ستة عناصر، وهي على الشكل التالي:

١ - اسم الجهة التعليمية التي ينتمي إليها الطالب (إن وُجد ذلك).

٢ - عنوان البحث النهائي الذي اعتمده الطالب اسماً لبحثه.

٣ - اسم الطالب المعد لهذا البحث.

٤ - اسم الأستاذ المشرف على البحث الذي يُعدّه الطالب.

٥ - نوع الشهادة أو الدرجة العلمية التي يسعى الطالب لنيلها من خلال بحثه (إن كان يهدف البحث لذلك).

٦ - مكان وتاريخ إعداد البحث.

الغلاف يشبه تماماً نموذج غلاف المخطط الذي ورد

في الصفحة: (٦٠) من الكتاب مع فارق بسيط وهو استبدال عبارة «مخطط بحث بعنوان»، بالعبارة التالية: «بحث بعنوان».

ثانياً: ثبت المحتويات Contents

يحتوي ثبت المحتويات على موضوعات البحث وكامل محتوياته مع تحديد رقم الصفحة لكل واحد من الموضوعات والمحتويات، بدءاً بالإهداء وصولاً إلى قائمة المصادر والمراجع.

ويمكن وضع ثبت المحتويات في أول البحث أو الكتاب بعد الغلاف مباشرة، أو يوضع في آخر البحث قبل الغلاف الأخير مباشرة.

(راجع ثبت المحتويات الذي سوف يرد في آخر الكتاب).

ثالثاً: الإهداء

قد يرغب الطالب بتقديم الجهد الذي بذله أو العمل الذي أتمّه إلى قريب أو عزيز، فيكتب كلمات عادةً ما تكون مختصرة ومعبّرة، وتتصف بقوة التأثير في القارىء.

مثال:

١ - إلى أبطال الوطن ومقاوميه

الذين صنعوا عزاً...

وأهدوا فوزاً...

أهدي هذا العمل...

٢ - إلى زوجتي الرائعة

وأبنائي: علي الهادي، محمد جواد، ومهدي

أهدي هذا الكتاب

ح.ف

(راجع الإهداء الذي ورد في هذا الكتاب في الصفحة: ٥).

رابعاً: المقدمة Introduction

المقدمة التي تفتتح وتمهد للبحث، وهي تشبه بمحتوياتها المقدمة التي تكتب في مخطط البحث، إلا أنها هنا تُصاغ بدقة أكبر، وهي غالباً ما تُكتب عند الانتهاء من البحث وليس في بدايته؛ لأنها ستستفيد من تجربة كتابة البحث، وستعرض أموراً أظهرها البحث في خواتيمه.

وأما أهم ما تتضمنه المقدمة:

١ - تعريف بموضوع البحث وتقديم عرض تاريخي لموضوعه، من حيث بدايته، وانتشاره، وأبرز من بدأ به أو بحثه . . .

٢ - إبراز أهمية الموضوع لجهة نتائجه العلمية أو العملية.

٣ - شرح الأسباب التي دعت الطالب لاختيار الموضوع، والتعرض لما يميز هذا البحث عن غيره بما يجعله ضرورياً.

٤ - الإشارة إلى الصعوبات التي واجهت الطالب أثناء إعداد البحث.

٥ - ذكر النتائج أو الغايات التي يتوخى الباحث الوصول إليها.

٦ - تحديد المنهج الذي سيعتمده الطالب أثناء كتابة بحثه.

٧ - عرض مختصر لأقسام الورقة البحثية ومكوناتها (عرض فصول البحث أو أقسامه وأجزائه).

٨ - الإشارة السريعة إلى الأبحاث السابقة ومدى توسعها في الموضوع وعدمه.

٩ - توجيه الشكر والتقدير لمن ساهم مع الطالب في جهده البحثي وغالباً ما يكون الأستاذ المشرف في مقدمة هؤلاء.

ملاحظة: إذا كان البحث صفياً، أي تدريبياً يعدّه طالب مبتدىء فإننا لا نتوقف كثيراً عند التعرض لكل ما ذكر في المقدمة، فالطالب المبتدىء قد لا يتوخى نتائج كبيرة من بحثه، أو قد يصعب عليه تحديد منهج خاص في كتابته؛ ولذا لا نطلب منه أكثر من تحديد طبيعة الموضوع والأهمية التاريخية والموضوعية له.

خامساً: جسم البحث

العنصر الخامس الذي يشكّل البحث هو الجسم الرئيس، وهو عبارة عن الفصول أو الأبواب التي تمّ وضعها كعناوين في المخطط، ثم كُتبت تفصيلياً والتي تعرض بشكل مبوب ومنظم وفقاً لما تقدم تفصيله.

سادساً: الخاتمة

تأتي الخاتمة في نهاية البحث لتكلّل الجهد الذي قام به الطالب، وتسلط الضوء على جملة نقاط أبرزها:

١ - ملخص الأفكار والمطالب الأساسية التي تناولها البحث على أن تُعرض بشكل متسلسل متناسب مع ترتيب عرضها في البحث.

٢ - ملخص النتائج أو الاستنتاجات التي خرج بها الطالب في نهاية بحثه.

٣ - الاقتراحات والنصائح والتوصيات التي يرغب الطالب أن يقدمها أو يوصي بها.

سابعاً: الفهارس الفنية Indexes

الفهارس الفنية أو الكشاف، عبارة عن قائمة يتمّ فيها تعداد ما ورد في البحث من مصطلحات، أو بلدان، أو آيات، أو روايات، أو أعلام، أو أشعار. . .، مع ذكر الصفحات التي وردت فيها هذه العناوين.

لا يمكن لكل بحث أو كتاب أن يحتوي على هذه الفهارس إلا إذا كان موضوعه يتناسب معها. وتأتي أهمية هذه الفهارس في تسريع عملية الرجوع إلى ما يبحث عنه القارىء بسرعة، فإذا كان الكتاب موضوعه تاريخي يمكن أن يوضع له فهرساً للأعلام، أو للبلدان، وإذا كان موضوعه فلسفياً أو علمياً يمكن أن يوضع له قائمة للمصطلحات، وهكذا. . .

مثال لفهرست الأعلام:

موسى الصدر: ص. . .٣٤، ٧٦، ١٠١، ١١٢.

غــانــدي: ص . . .، ٣٣، ٩٤، ١٥٥، ١٦٧، ١٩٩، ٢١١.

وهكذا يذكر كل أسماء الأعلام التي وردت في البحث مرتبة ترتيباً أبجدياً، ويحدد الصفحات التي وردت فيها.

مثال لفهرست البلدان:

القدس: ص٥٤، ٨٧، ١٢١، ١٥٤، ٢٥٤.

بيروت: ص٤٥، ٧٦، ١١١، ١٤٣، ١٦٦، ٢٠٠.

ثامناً: قائمة المصادر والمراجع Bibliography

ذكرنا سابقاً عند التعرض لمخطط البحث ضرورة أن يحتوي على قائمة بأهم المصادر والمراجع التي ينوي الطالب الاستفادة منها، وأما هنا بعد أن تمّ البحث وانتهت مرحلة الكتابة والرجوع إلى المصادر والمراجع لا بد للطالب من أن يحصي المصادر والمراجع التي استخدمها فعلاً، والتي اعتمد بحثه عليها بشكل فعلي.

وقد تقدم سابقاً طريقة كتابة المصادر والمراجع، ويبقى أن نضيف أنه يُستحسن ترتيب عرض المصادر والمراجع في هذه القائمة وفق تسلسل الحروف الأبجدية.

خاتمة الكتاب

لقد كانت رحلة سريعة لا يمكن أن توصف بأنها كافية، وإنما سعت لأن تكون هادفة، تأمل أن تفتح طريقاً أمام الراغبين بالسير في طريق البحث، على أمل أن تُفتح بجهد الباحث نفسه ألف طريق وطريق.

إنه عمل يتواضع ليكون في متناول الجميع، ولا يستعلي ليستعصي على الكثيرين. هو محاولة جمعت خلاصة القواعد التي لا غنى عنها أثناء كتابة البحث، مع الإقرار بأن قواعد أخرى لم تُذكر، وضوابط عدة لم تُعرض، خوفاً من تشويش ذهن القارئ الذي يتوجه إليه هذا الكتاب، وهو الباحث المبتدىء.

على أن نجاح هذا العمل مرهون بمدى تمكنه من أن يكون نصاً ميسّراً دون أن يفقد شيئاً من الأصالة المطلوبة، أو الضوابط المنهجية الضرورية. ولقد كان في بعض

الأحيان اختيار العبارات، وتطويع الأفكار، وتبسيط المفاهيم، أمراً مربكاً وحده التوفيق ساعد على تجاوزه.

أخيراً، نشكر الله (تبارك وتعالى) على هذا التوفيق، ونسأله أن ينتفع به عامة الباحثين، ونستعذره من كل ما وقع من تقصير أو قصور، كما نسأله أن يُثيب أساتذتنا وطلابنا الذين لهم وافر الفضل في إتمام هذا المختصر.

ولا أنسى أن أترحم على روح والدي ولقد كتبت هذه الصفحات عندما كان نزيل المرض وقبل أيام من وفاته، فخسرت بذلك فرصة إسعاده بقراءته وتصحيحه، فإذا كان لي شيء من الثواب فإنني أهبه لروحه الطاهرة.

تمّ الانتهاء من الكتابة في بيروت الواقع فيه ١٥ نيسان ٢٠٠٨م.

الموافق للثامن من ربيع الثاني ١٤٢٨هـ.

حسين نزار فضل الله

المصطلحات Terminology

Article, Essay	مقالة
Case study	دراسة حالة
Case Method	طريقة الحالة
Case analysis	طريقة تحليل الحالة
Classification	تصنيف
Clarity	الوضوح
Contents	المحتويات
Comparison	المقارنة
Comparative Method	المنهج المقارن
Descriptive Method	المنهج الوصفي
Encyclopedia	الموسوعات العامة
Extract	اقتباس
Exemption	النزاهة
Experimental method	المنهج التجريبي
Field	مجال، ميدان
Footnotes	الهوامش
Feedback	التغذية الراجعة
Historical Method	المنهج التاريخي

Integrative Method	المنهج التكاملي
International Network	الشبكة العالمية
Law	قانون
Method	منهج
Methodology	علم المناهج
Objective	موضوعي
Observation	الملاحظة
Plan	مخطط
Punctuation	علامات الوقف
Practical	تطبيقي، عملي
Research	الباحث
Review	مراجعة
Research Report	تقرير البحث
Style	أسلوب
Subject index	كشاف الموضوعات
Scientific Research	البحث العلمي
Simplicity	البساطة
Scope	مجال
Survery Method	منهج المسح

رسالة	Thesis
نظرية	Theory
البحث الصفي، البحث القصير	Term-Paper
طريقة البحث	Way
للإعلام	To Inform
المصطلحات	Terminology

قائمة المصادر والمراجع

١ - القرآن الكريم.

٢ - الإمام علي عليه السلام، نهج البلاغة، ط١، قم، مطبعة النهضة، ١٩٩١.

٣ - ابن منظور، جمال الدين، لسان العرب، قم، نشر أدب الحوزة، ١٩٨٤.

٤ - ابن بابويه، محمد، الخصال، قم، منشورات جماعة المدرسين، ١٩٨٢م.

٥ - بدر، أحمد، أصول البحث العلمي ومناهجه، ط٦، الكويت، وكالة المطبوعات، ١٩٨٢.

٦ - بدوي، عبد الرحمن، مناهج البحث العلمي، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٣.

٧ - الثعالبي، عبد الرحمن، يتيمة الدهر، ط١، بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٣.

٨ - الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح، ط٤، بيروت، دار العلم للملايين، ١٩٨٧.

٩ - الحراني، ابن شعبة، تحف العقول، ط٢، قم، مؤسسة النشر الإسلامي، ١٩٨٣.

١٠ - دويدري، رجاء، البحث العلمي أساسياته النظرية وممارسته العملية، ط١، دمشق، دار الفكر، ٢٠٠٢م.

١١ - الريشهري، محمد، ميزان الحكمة، ط١، قم، دار الحديث، ١٩٩٥.

١٢ - الزبيدي، الواسطي، تاج العروس، بيروت، دار الفكر ١٩٩٤.

١٣ - سيد أحمد، رضا علوي، فن الكتابة، ط١، بيروت، دار البيان العربي، ١٩٩٣م.

١٤ - شلبي، أحمد، كيف تكتب بحثاً أو رسالة، ط٢١، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية، ١٩٩٠.

١٥ - الشهيد الثاني، زين الدين، منية المريد في آداب المفيد والمستفيد، ط١، قم، مكتب الإعلام الإسلامي، ١٩٨٨.

١٦ - الطريحي، فخر الدين، مجمع البحرين، ط٢، إيران، نشر الثقافة الإسلامية، ١٩٨٧.

١٧ - الطوسي، نصير الدين، آداب المتعلمين، بيروت، نشر يوسف احمد، ١٩٨٦.

١٨ - الفراهيدي، الخليل بن أحمد، العين، ط١، بيروت، مؤسسة الأعلمي، ١٩٨٨.

١٩ - الفضلي، عبد الهادي، أصول البحث، ط١، بيروت، دار المؤرخ العربي، ١٩٩٢.

٢٠ - فضل الله، مهدي، أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط١، بيروت، دار الطليعة١٩٩٣، م.

٢١ - فارس، أحمد، الكتابة والتعبير، ط٣، بيروت، دار الفكر، ١٩٨٩.

٢٢ - المجذوب، طلال، منهج البحث وإعداده، بيروت، مؤسسة عز الدين، ١٩٩٣.

٢٣ - ملحس، ثريا، منهج البحوث العلمية، ط٤، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩.

٢٤ - المجلسي، محمد باقر، بحار الأنوار، ط٢، بيروت، مؤسسة الوفاء، ١٩٨٣.

الفهرس

الموضوع | الصفحة

الإهداء ٥

المقدمة ٧

أقوال في العلم والمعرفة ١١

الفصل الأول: البحث العلمي ومناهجه

أولاً: تعريف البحث ١٧

التعريف اللغوي ١٧

التعريف الاصطلاحي ١٨

ثانياً: هدف وأهمية البحث العلمي ٢١

ثالثاً: أنواع البحوث ٢٣

النوع الأول: البحث القصير ٢٣

النوع الثاني: المقالة ٢٥

النوع الثالث: رسالة الماجستير ٣٢

النوع الرابع: اطروحة الدكتوراه ٣٢

النوع الخامس: البحوث المتخصصة ٣٣

رابعاً: صفات الباحث ٣٥
خامساً: منهج البحث ٣٨
سادساً: أنواع المناهج ٤٠
المنهج التجريبي ٤٠
المنهج التاريخي ٤١
المنهج العقلي ٤٢
المنهج الوصفي ٤٢
المنهج التكاملي ٤٤

الفصل الثاني: تحضيرات ما قبل كتابة البحث

أولاً: اختيار وتحديد مجال البحث ٤٧
الخطوة الأولى: تحديد نطاق البحث ٤٧
الخطوة الثانية: تحديد موضوع البحث ٤٨
الخطوة الثالثة: تحديد عنوان البحث ٤٩
ثانياً: المطالعة السريعة ٥٢
ثالثاً: خطة البحث ٥٤
العنصر الأول: الغلاف ٥٥
العنصر الثاني: مقدمة ٥٥
العنصر الثالث: جسم البحث المقترح ٥٦
العنصر الرابع: أهم المصادر والمراجع ٥٧
نموذج مخطط بحث ٥٩

رابعاً: جمع مادة البحث ٦٥
الخطوة الأولى: تحضير المصادر والمراجع ٦٥
الخطوة الثانية: القراءة المتأنية ٦٧
وقفة مع المطالعة الألكترونية ٧٠
الخطوة الثالثة: تدوين المعلومات ٧٢
الخطوة الرابعة: تصنيف مادة البحث ٧٣

الفصل الثالث: كتابة البحث

أولاً: أسلوب الكتابة ٧٧
كيف يمكن الوصول إلى الأسلوب الناجح؟ ٧٩
ثانياً: ضوابط الكتابة ٨٣
الضابطة الأولى: التقسيم والتفريع ٨٣
الضابطة الثانية: علامات الوقف ٨٥
الضابطة الثالثة: توثيق المعلومات ٩٤
ثالثاً: ملاحظات شكلية وفنية ١٠١

الفصل الرابع: شكل وعناصر البحث

أولاً: الغلاف ١٠٩
ثانياً: ثبت المحتويات ١١١
ثالثاً: الإهداء ١١٢
رابعاً: المقدمة ١١٣

خامساً : جسم البحث ١١٥
سادساً : الخاتمة ١١٦
سابعاً : الفهارس الفنية ١١٧
ثامناً : قائمة المصادر والمراجع ١١٩
خاتمة الكتاب ١٢٠
لائحة المصطلحات ١٢٢
مصادر الكتاب ١٢٥
الفهرس ١٢٩

هذا الكتاب

يأتي في سياق إثراء خيارات الطالب المحب للبحث، وهو عمل لم يأت بجديد في المضمون، وإنما يسعى ليقدّم جديداً في الأسلوب وطريقة العرض.

إنه تبسيط لقواعد البحث ومناهجه التي كثُرت حولها المطولات. . .

إنه عمل يتواضع ليكون في متناول الجميع، ولا يستعلي ليستعصي على الكثيرين. هو محاولة جمعت خلاصة القواعد التي لا غنى عنها أثناء كتابة البحث، مع الإقرار بأن قواعد أخرى لم تُذكر، وضوابط عدة لم تُعرض، خوفاً من تشويش ذهن القارئ الذي يتوجه إليه هذا الكتاب، وهو الباحث المبتدىء.

المؤلف

مختصر
قواعد كتابة البحث

هذا الكتاب

يأتي في سياق إثراء خيارات الطالب المحب للبحث، وهو عمل لم يأت بجديد في المضمون، وانما يسعى ليقدّم جديداً في الأسلوب وطريقة العرض.

إنه تبسيط لقواعد البحث ومناهجه التي كثرت حولها المطولات...

إنه عمل يتواضع ليكون في متناول الجميع، ولا يستعلي ليستعصي على الكثيرين.

هو محاولة جمعت خلاصة القواعد التي لا غنى عنها أثناء كتابة البحث، مع الإقرار بأن قواعد أخرى لم تُذكر، وضوابط عدة لم تُعرض، خوفاً من تشويش ذهن القارىء الذي يتوجه إليه هذا الكتاب، وهو الباحث المبتدىء

بيروت عاصمة عالمية للكتاب
Beirut World Book Capital 2009

ISBN 978-9953-540-52-8

9789953540528

دار الهادي للطباعة والنشر والتوزيع

هاتف: ٠١/٥٥٠٤٨٧ - ٠٣/٨٩٦٣٢٩ فاكس: ٥٤١١٩٩ ص.ب: ٢٥/٢٨٦ الغبيري. بيروت. لبنان

Tel 03896329 . 01550487 - Fax 541199 . p.o.Box 286/25 Ghobeiry. Beirut. Lebanon

E Mail: daralhadi@daralhadi.com URL http://www.daralhadi.com

Designed by: Al Hadi Press